

دراسة مقارنة بين الحسبة بين العصر العباسي والعصر الفاطمي في بلاد الشام

م. فينوس ميثم علي

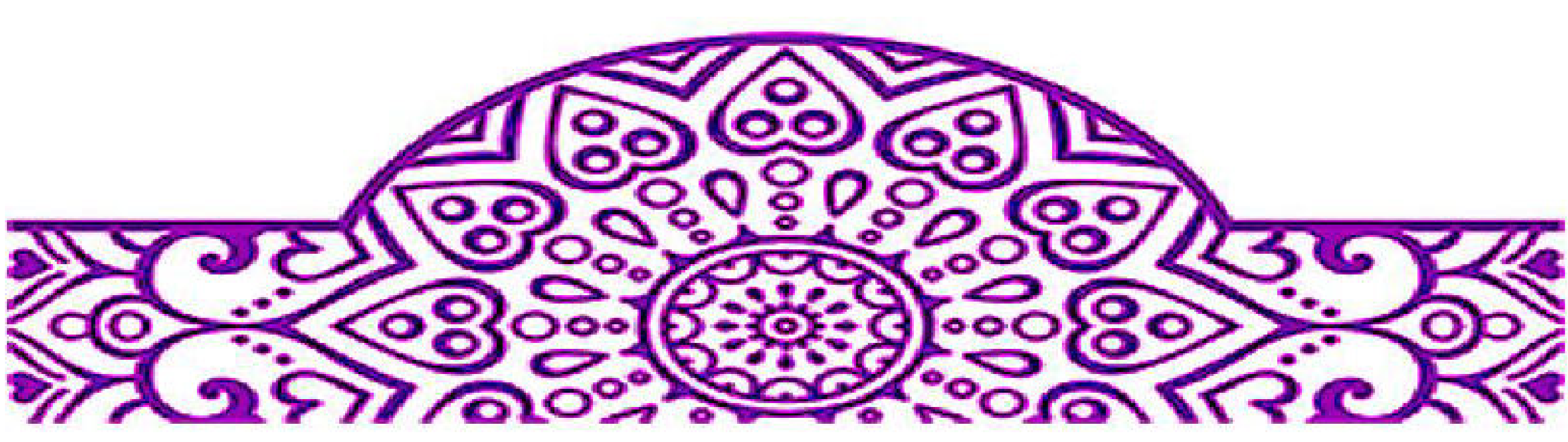
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

A comparative study Between Hesba in the Abbasid and Fatimid periods in the Levant

Teacher. Venus Mitham Ali

Al-Mustansiriyah University

College of Basic Education



ملخص البحث :

إن الحسبة كنظام شرعي قد وجد بوجود الإسلام، واستمر خلال فترة صدر الإسلام وعهد الخلفاء الراشدين باعتباره واجبا شرعيا يقوم به صلحاء المسلمين ،من باب التطوع والرغبة في الأجر، وجل ماوجد في هذه الفترة وحتى نهاية العصر الأموي هو تنظيم الرقابة على الأسواق دون ان يكون ذكر لولاية خاصة باسم الحسبة او ولاية شبيه لها في المضمون .

وقد عرفها الماوردي والقاضي أبو يعلى الفراء بقولهم : الحسبة أمر بالمعروف إذا ظهر تركه ونهي عن المنكر أذا ظهر فعله

كانت بلاد الشام في حقبة البحث جزءاً من عالم اسلامي كبير تأثره بأحواله السياسية و الاقتصادية وتبعت في بعض الأحيان الخلافة العباسية في بغداد كما اتحدت مع مصر في ظل الدولتين الطولونية و الاخشيدية. وخلال العصر الفاطمي خضعت معظم بلاد الشام للسلطة الفاطمية في القاهرة ،وعلى الرغم من الظروف السياسية لبلاد الشام ظهر تقدم التجارة بربح ميزا تها إذ كان بصفة عامة لصالح بلاد الشام فما كانت تصدره بلاد الشام أكثر بكثير مما تستورده يهدف البحث إلى دراسة بين الحسبة في العصر العباسي والعصر الفاطمي في بلاد الشام ،وتضمن البحث محورين ، الاول الحسبة في العصر العباسي ،والمحور الثاني الحسبة في بلاد الشام في العصر الفاطمي ،ثم الخاتمة والمصادر والمراجع ولابد من الاشارة الى منهجية البحث في المقارنة يدرجها الباحث من خلال الحديث عن نظام الحسبة في كلا العصرين

ومن ابرز النتائج كانت:

1. كانت بلاد الشام في حقبة البحث جزءاً من عالم اسلامي كبير تأثره بأحواله السياسية و الاقتصادية وتبعت في بعض الأحيان الخلافة العباسية في بغداد كما اتحدت مع مصر في ظل الدولتين الطولونية و الاخشيدية. وخلال العصر الفاطمي خضعت معظم بلاد الشام للسلطة الفاطمية في القاهرة ،
2. إذ أن الحسبة في العصر العباسي كانت اول ظهور لها كجهاز مستقل بذاته له مكوناته الخاصة
3. ان بداية نظام الحسبة في العصر العباسي ابتداء بملاحقة الزنادقة وايقاع العقوبة الصارمة به
4. على المحتسب في العصر العباسي شروطا لم تكن فيمن قبله كالعلم بالمكاييل والموازيين الخاصة بمصر وبلاد الشام وكذلك ما يستخدمه الفرنجة حتى يتمكن من المراقبة الاقتصادية.

ABCTRCT

A comparative study Between Hasaba in the Abbasid and Fatimid times in the Levant

Teacher: Venus mathm Ali That arithmetic as a legit system has found the existence of Islam, and continued during the reign of Caliph of Islam as a legitimate duty to play like myself, as a Muslim volunteer and wanting to pay, most inappropriately in this period and until Search era Levant was part of a large Muslim world affected by political and economic conditions and sometimes follow the Abbasid Caliphate in Baghdad as it merged with Egypt under the two altolonih and ikhshidid dynasties did. And save Abbasi, and the second axis arithmetic in the Levant in Fatimid, epilogue, sources and references and must indicate comparative research methodology included int by talking about the system of reckoning in both modern

1. was the Levant in an era of large part of an Islamic world research affected by political and economic conditions and sometimes follow the Abbasid Caliphate in Baghdad as it merged with Egypt under the two altolonih and ikhshidid dynasties did.

2In the Abbasid era, heresy was the first to appear as an independent entity with its own components

3. The beginning of the system of Hesba in the Abbasid period beginning with the pursuit of heretics and the severity of the punishment
4. In the Abbasid period conditions that were not before him, such as science Almkayel and parallelists of Egypt and the Levant as well as what the Franks used to be able to control the economy.

المقدمة

وجدت الحسبة كنظام شرعي بوجود الإسلام، واستمرت خلال فترة صدر الإسلام وعهد الخلفاء الراشدين باعتبارها واجباً شرعياً يقوم يه صلحاء المسلمين، من باب التطوع والرغبة في الأجر، وجل ماوجد في هذه الفترة وحتى نهاية العصر الأموي هو تنظيم الرقابة على الأسواق دون ان يكون ذكر لولاية خاصة باسم الحسبة او ولاية شبيه لها في المضمون .

وقد عرفها الماوردي والقاضي أبو يعلى الفراء بقولهم : (الحسبة أمر بالمعروف إذا ظهر تركه ونهي عن المنكر أذا ظهر فعله) [1]. وقد اشترط الماوردي والقاضي أبو يعلى ، للمعروف الذي يحتسب على تركه، إن يظهر تركه، كما اشترط الماوردي والقاضي أبو يعلى ، للمعروف الذي يحتسب على تركه إن يظهر تركه ، كما اشترط للمنكر الذي يحتسب على حدوثه أن يظهر فعله لان ما لايظهر تركه من المعروف ولافعله من المنكر خارج عن دائرة الاحتساب [2].

كانت بلاد الشام في حقبة البحث جزءاً من عالم اسلامي كبير تأثره بأحواله السياسية و الاقتصادية وتبعت في بعض الأحيان الخلافة العباسية في بغداد كما اتحدت مع مصر في ظل الدولتين الطولونية والاخشيدية. وخلال العصر الفاطمي خضعت معظم بلاد الشام للسلطة الفاطمية في القاهرة ،وعلى الرغم من الظروف السياسية لبلاد الشام ظهر تقدم التجارة بربح ميزا تها إذ كان بصفة عامة لصالح بلاد الشام فما كانت تصدره بلاد الشام أكثر بكثير مما تستورده [3]. يهدف البحث إلى دراسة بين الحسبة في العصر العباسي والعصر الفاطمي في بلاد الشام ،وتضمن البحث محورين ، الاول الحسبة في العصر العباسي ،والمحور الثاني الحسبة في بلاد الشام في العصر الفاطمي ،ثم الخاتمة والمصادر والمراجع ولابد من الاشارة الى منهجية البحث في المقارنة يدرجها الباحث من خلال الحديث عن نظام الحسبة في كلا العصرين

أولا : الحسبة في العصر العباسي (132-656هـ/272- 1258م)

شهد العصر العباسي تطور لنظام الحسبة فمع بداية العصر العباسي نشأ هذا النظام على يد الخليفة أبو جعفر المنصور، الذي يعد واضع اللبنة الأولى لمؤسسة ولاية الحسبة خلال العصر العباسي، وعمل على تطويرها ومن بعده الخليفة المهدي بشكل كبير، وقسمها حسب المهام، فظهر المحتسب المختص بالزنادقة والمختص بالسوق وغير ذلك . إذ أن الحسبة في العصر العباسي ظهرت كجهاز مستقل بذاته له مكوناته الخاصة وعمله المستقل عن باقي اجهزة الدولة [4]، وأصبح

نظاما رقابيا له خصائصه ومهامه المحددة ، ويشترط فيه متوليه من الشروط ما يكون على القاضي واشد في بعض الأحيان ، وهو ما اتفق عليه فقهاء ذلك العصر ، وما بعده من العصور الإسلامية [5], وفي اطار المقارنة مع الحسبة في العصر الفاطمي في بلاد الشام، كان نظام الحسبة في بداية تكوينه في هذا العصر . بينما تطور هذا النظام في العصر الفاطمي وكانت له خصوصية متميزة . وفي عهد بني العباس ، تطور العمل بنظام الحسبة نتيجة لاتساع الدولة وتطور أسواقها وعلاقاتها الداخلية والخارجية فاتسع ليشمل أصناف الحرف ويشكل بذلك نوعاً مت أنواع التنظيم الرقابي[6]. وأطلق مسمى الوظيفة (محتسب) على الشخص الذي يعين على الحسبة ، في عهد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور[7] .

ولكن اختلف المؤرخون في النشأة فالغالب يرجعه إلى الخليفة المهدي[8]. حيث يستدل الطبري برواية في إحداث العام 163هـ/ 779م أرسل عبد الجبار المحتسب لجلب من بتلك الناحية من الزنادقة ففعل واتاه بهم وهو بدابق ، فقتل جماعة منهم وصلبهم، واتى بكتب من كتبهم فقطع بالسكاكين[9]. وما أورده ابن كثير، قي إحداث سنة 167هـ/783م ، وفيها تتبع المهدي جماعة من الزنادقة في سائر الأفاق فأستحضرهم وقتلهم صبرا بين يديه وكان المتولي أمر الزنادقة عمر الكلواذي [10]. وهذا يعني ان بداية نظام الحسبة ابتداء بملاحقة الزنادقة وايقاع العقوبة الصارمة بهم وهذه نقطة جوهرية اعطت خصوصية لبداية نظام الحسبة في بلاد الشام في العصر العباسي والصحيح أن أول ذكر لولاية الحسبة كان في عصر أبو جعفر المنصور [11].(137-158هـ/ 754-775م) حيث يذكر الخطيب البغدادي وابن الاثير في ان ابوجعفر المنصور قد ولى يحيى بن زكريا على الحسبة ، ولكنه اغوي الناس فقتله أبو جعفر بباب الذهب عام 157هـ/ 774م [12].

ويمكن القول للجمع بين الأقوال إن ولاية الحسبة قد نظمت في بداية الدولة العباسية ، ولكن اختصاصات المحتسب قد اتسعت بمرور الزمن ، كما تعدد المحتسبين حسب الاختصاص النوعي المكلف به كل محتسب، فان انتشار الزندقة في زمن المهدي (158-169هـ/ 775- 786م) قد دفعت لضرورة شخص يتولى هذا الأمر ويتفرغ له، حتى يتمكن من السيطرة عليها فعين محتسب مخصص للزندقة وميز أو اشتهر بصاحب الزندقة [13]. وكلمة الانتشار هنا للإشارة إلى ظاهرة الزندقة وجدت من بداية الدولة العباسية ، حيث كان لدخول العنصر الفارسي في الدولة الدور الأكبر في ظهورها كما سيظهر لاحقا واستمر عمل ولاية الحسبة حتى بعد ضعف الدولة العباسية وتشتت

أمرها فحافظ الأيوبيون على هذه الولاية وخصصوا لها المعاونون، بسبب التضخم الشديد في صلاحيات المحتسب [14].

واقتضت الظروف المحيطة على المحتسب في العصر العباسي شروطا لم تكن فيمن قبله كالعلم بالمكاييل والموازيين الخاصة بمصر وبلاد الشام وكذلك ما يستخدمه الفرنجة [15]. حتى يتمكن من المراقبة الاقتصادية [16]. بينما نظام الحسبة في العصر الفاطمي لم يلتزم بالشروط التي وضعت على المحتسب. وكان من أهم واجبات المحتسب في العصر العباسي الاشراف على المساجد وصيانتها والعمل على إنارتها ومنع العبث والخصام فيها ، ومنع القضاة من الجلوس للقضاء فيها [17].على ماهو معمول به عند أهل السنة منذ خلافة المعتضد (279- 289هـ/ 892-902م) [18]. وهو أمر فيه خلاف بين الفقهاء[19] ,حيث كان المسجد يستخدم للجلوس للقضاء [20], ثم مراقبة أهل الذمة والتأكد من تطبيق القيود الشرعية التي فرضت عليهم . ولذا فان هناك تشابه في نظام الحسبة في العصرين العباسي والايوبي وتمائل في تطبيق اجراءات المحتسب.

ومن الجدير بالذكر إن الخليفة العباسي هو الذي كان يعين المحتسب قي بلاد الشام عندما أصبحت تلك البلاد ضمن أقاليم الخلاقة العباسية في بغداد إذ يقوم الخليفة بتعين الولاة وقضاة القضاة الذي يقومون بتعين رجال الحسبة في الأقاليم المختلفة وحتى في العصر العباسي الثاني الذي شهد تفاقم خطر الدول المستقلة مثل الاخشيدين[21]. الذين استقلوا بمصر وبلاد الشام بل ومن جاء بعدهم من حكام في عهد تعاظم النفوذ التركي[22].

أسباب تنظيم الحسبة في العصر العباسي

طرأ في العصر العباسي على المدن الإسلامية والحياة العامة بشكل عام الكثير من التغيرات، التي دفعت الخلفاء لتطوير نظام الرقابة العامة، فتم تطوير مؤسسة نظام الحسبة لينتقل من فروض الكفايات على عامة الأمة داخل المدن بشقيها الحياتي والثقافي ، وترجع هذه الأسباب إلى ثلاث متغيرات أساسية حصلت في العصر العباسي .

1- التوسع العمراني والاقتصادي

من حيث التوسع العمراني فقد عمل الخلفاء العباسيين على التوسع في إنشاء المدن، وكانت فاتحة تلك المدن الرصافة بالقرب من الكوفة [23], ثم بغداد كعاصمة للدولة العباسية ، وتكونت من عدد كبير من الإحياء تطورت مع الزمن الى مدن مستقلة داخل بغداد، ووضع لكل منها جميع المرافق التي تلزم للسكن من مساجد ومستشفيات وحمامات وغيرها كما يذكر ابن جبير[24] وبنيت بعد ذلك سامراء في زمن المعتصم سنة 220هـ/ 853م [25] ، هذا غير ماعمله الخلفاء العباسيين في المدن القديمة فزادوا بناءها ووسعوا من مرافقها [26]، وبنى أبو جعفر الهاشمية المقر الأول لخلفاء بني العباس وعاصمتهم قبل بغداد ، وكان مؤدى ذلك ازدياد السكان[27]، بسبب التوسع العمراني في العصر العباسي فكانت الحاجة لمن يراقب الأنظمة التي وضعها الخلفاء للمدن ،من شوارع ومرافق عامة وخاصة. ويعمل على إزالة التعديات التي كانت تطرأ عليها من السكان والوافدين ، وقد فصلت كتب الحسبة في دور المحتسب في الحفاظ على النظام العام .

وهنا لابد من الإشارة أن دور المحتسب في بلاد الشام في العصر العباسي لم يشمل مراقبة الأسواق حسب بل توسع ليرصد المخالفات التي تحصل في نظام بناء المدن والقصور والمساكن .

إما من حيث التوسع الاقتصادي فقد عمل الخلفاء على توسيع النشاط الاقتصادي والتجاري للمدن وربط الصلات التجارية بالعلاقات الدبلوماسية مع الدول الأخرى خاصة الصين والهند وذلك لتامين الممرات التجارية للتجار المسلمين والسماح لهم بالتجارة تحت حماية الدول المتاجر فيها ، وقد عمل الخليفة المنصور في تخطيطه لبناء بغداد على إن يكون فيها طرق تؤدي إلى الصين والهند وخراسان وبلاد الشام حتى يتمكن من استجلاب صنائعها وخيراتها [28]، وعمل الخلفاء العباسيون على تدعيم الأسطول الإسلامي وسيطروا به على البحر وطرق التجارة[29]، وحاربوا القراصنة [30]. واشتهرت كل بلد بنوع من المراكب المدعمة بالشحم والنورة [31]، أما سفن البحر الأحمر، فكانت تصنع بدون مسامير وتربط بألياف النخيل وغيرها [32]، ولكن التجارة في البحار الكبيرة كانت تستخدم فيها الجنوك وهي من مراكب الصين [33]، وعمل الخليفة المنصور على شحن بغداد بجميع الصناعات والحرف من جميع الأماكن[34]. وقد عددت كتب الحسبة العديد من الصناعات والحرف ما يربوا عن عشرين صنعة وحرفة [35].

لذا كان على الخلفاء إن يوجدوا أسلوبا للرقابة على كل هذه الصناعات والحرف والتجارات ، حتى يأمنوا الاستقرار الاقتصادي داخل المدن الإسلامية وهنا برز دور المحتسب واضحا في النشاط الاقتصادي ، لان الاقتصاد عمود الدولة فان كسر نهشتها الفتن ، لذا فعمل المحتسب على صيانة الحياة الاقتصادية في الدولة العباسية بشكل عام ومراقبة أرباب الصناعات بشكل خاص .

2- الترف والمجون

على اثر الاستقرار السياسي والاقتصادي في العصر العباسي لاسيما في العصر العباسي الأول (132- 232هـ/750-847م) وزيادة ورادات الدولة المالية ، فقد انتشر الترف في المجتمع الإسلامي لاسيما في الطبقات الوسطى كالتجار، والعليا كأصحاب السلطة ومن يصل إليهم من الندماء والجلساء وغيرهم [36]. وكان أشهر مظاهر الترف مجالس الندماء من مغنين وشعراء، فكان الخلفاء يبذلون لهؤلاء المغنين الكثير من الأموال والخلع خاصة إذ نجحوا في إطراب الخليفة أو الوالي ، حتى أصبح المغني يأخذ في ليلة واحدة ما يجعله في مصاف الأغنياء[37].

وتوسع الخلفاء والولاة وأصحاب الأموال في شراء العبيد خاصة الغلمان والجواري ،وكانت الجواري بشكل خاص تستخدم للغناء ومن تبرع منهن يصل ثمنها لأسعار عالية جدا فقد عرض الخليفة المعتصم بالله (218-227هـ/ 833-842م) على إبراهيم بن المهدي سبعين إلف دينار لقاء جارية تدعي شارية لكنه رفض [38]، كما اتخذت الجواري كهدايا بين الأمراء والخلفاء ،ونسبت الكثير من الجواري لأسيادهم من الأمراء والأميرات كعتبة جارية ريطة بنت العباس [39]، وخالصة جارية أم جعفر[40] وغيرهن ، ويظهر مدى تغلغل ظاهرة الجواري في حياة العباسيين أن جميع خلفاء بني العباس عددهم سبعة وثلاثون خليفة هم أبناء جواري ألا أبو العباس (132-136هـ/750- 754م)والمهدي والأمين (193- 198هـ/ 809-814م) [41].

كان من المسلم به أن دخول المجتمع العباسي لحالة الترف ، وانتشار المغنين والشعراء، وزيادة إعداد الجواري والغلمان بزيادة الطلب عليها ، سينتهي بكثير من أبناء هذا المجتمع لتجاوز الحد المباح إلى ماهو محرم إذ انه من المعروف إن استغراق الحلال يؤدي الى وقوع المحرمات ، فقد ظهرت مظاهر المجون أولا في دور الخلفاء والأمراء بقيام المغنين باستخدام الآلات الموسيقية للغناء الفاحش ،كالتغني بالنساء وحب الخمر وغيرها ولم ينكر عليهم الخلفاء كأبي نواس وغيره من الشعراء الماجنين [42]. وتابعها بعد ذلك شرب الخمر في هذه المجالس والذي يمتد في بعض

الأحيان طوال الليل [43]. وتبع العامة الخاصة في ذلك حتى اشتهرت أماكن في بغداد والبصرة يشرب الخمر مصحوبا بالغناء والرقص ، وكان سبب ذلك فتوى بعض الفقهاء بتحليل بعض أنواع النبيذ كنبيذ التمر والعسل وغيرها [44].ولكن الناس لم تكتفي بذلك ، فتجاوزه لما هو مجمع على تحريمه ،وأصبحت دور النخاسة التي تباع فيها الجواري مادة للغزل الصريح المخزي من قبل بعض الشعراء كبشار بن برد [45].إلى إن تصدى له وللقائلين بشعره الزهاد أمثال مالك بن دينار[46].

وحتى لاتاخذ الصورة أن هذا العصر كان كله مجون وفسق فان موجة المجون ترادف معها موجة كبيرة من الزهد والتصوف ،واتساع العلوم الدينية ،وانتشار الوعاظ الذين وقفوا في وجه الخلفاء ،ووعظوهم والغالب إن أفعال المجون كانت تصدر من مترفي الناس لا من غالبهم ،لان غالب الناس لم يكن لديهم من الوقت ما يكفي للتفكير في الترف ، وإضاعة الكسب في تدبير معاشهم ، وهذا الأمر ينطبق على المجتمع في كل زمان ومكان .لذا يمكن القول ان المحتسب كانت له ضرورة قصوى في ظل ظروف انتشار الترف والمجون والتصدي للمحرمات لان مهمة المحتسب وهدفه الأساسي هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وخاصة في هذا العصر الذي شاعت فيه الخمور والغناء والمحرمات الأخرى

3- علاقة المحتسب بالفرق المنحرفة

أ / الزندقة

تعد الزندقة من أهم الأسباب التي أدت لتطور ولاية الحسبة في العصر العباسي ، وقد بدأ ظهورها في عصر أبو جعفر المنصور عندما خرج إليه الرواندية وادعوا بإلوهيته عليهم وطافوا بقصره بقيادة الأبلق [47]. ثم ظهر المقنع الخراساني في ذلك العهد وقتل على يد أبي جعفر المنصور[48].

وقيل على يد المهدي سنة 163هـ/ 780م [49]. وهو الأرجح ، ولكن هذه الظاهرة قد اشتدت في عهد المهدي فكان إن أسس قواعد للفحص عنهم ،ووضع محتسبا خاصا للبحث عن الزنادقة وعرف بصاحب الزنادقة [50].

ب / الراوندية :

ظهرت هذه الطائفة بعد مقتل أبو مسلم الخراساني على يد أبو جعفر المنصور بفترة وجيزة ،ويقال نهم أتباع رجل يدعى أبا هريرة الروندي (51). وهو قول ليس عليه أي دليل حيث أن هذه الشخصية لم تذكر ألا في كتاب واحد وليس لها تراجم في الكتب القديمة أو الحديثة ، وكان على رأسهم عند خروجهم في عهد المنصور رجل أبرص يدعى بالا بلق (52). وكان بداية ظهورهم في الكوفة عندما توجهوا لقصر المنصور بالهاشمية (53). وزعموا انه ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم وصاحوا أن هذا قصر ربنا عن قصر أبي جعفر(54). وادعوا قدرته على تسير الجبال وتغير القبلة (55). فحبس المنصور مائتين من رؤوسهم ، فغضبوا عليه وهجموا على القصر وخلصوا أسراهم ثم اتجهوا نحو المنصور في ستمائة مقاتل فخرج إليهم المنصور لقتالهم وانظم إليه معن بن زائدة (56). وعدد من الناس ، وكادوا يفتكون بالمنصور لولا تدخل الجيوش في أخر الوقت وقتلوا عن أخرهم ،وكان خروجهم احد الأسباب التي جعلت المنصور يفكر في بناء دار الخلافة غير الكوفة المليئة بالفتن والمذاهب الضالة فكان بناء بغداد سنة 146هـ/ 763م (57).

وقد اختلفت هذه الفرقة على نفسها فانقسمت إلى فريقين خاصة في أمر أبي مسلم الخراساني فقالت الفرقة الأولى وتدعي بالرازمية نسبة إلى مؤسسها رزام إن أبا مسلم قتل ومات ، فيما قالت الفرقة الأخرى انه حي لم يمت بعد ،وقد وضعهم أبو الحسن الأشعري من الفرقة الثامنة من الكيسانية (58).

ولهذه الطائفة العديد من المعتقدات الفاسدة في الشرائع والخلافة ، فإما معتقداتهم قي الشرائع فأنهم يزعمون بتناسخ الأرواح (59). فقالوا ان روح عيسى ابن مريم عليه السلام تناسخت إلى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ثم في الأئمة(عليهم السلام) بعضهم بعض (60)، كما يقولون إن روح جبرائيل صارت إلى الهيثم بن معاوية ،وروح ادم إلى عثمان ابن ناهيك (61)، كما اتخذوا المنصور ألها معبودا (62)، واستحلوا المحرمات كالزنى، وقتل النفس بالانتحار من شاهق وغيره (63).

إما في الخلافة فهم يرون إن الخلافة في الأصل هي من حق العباس وولده لأنه هو وارث النبي (صلى الله عليه واله وسلم)وعصبه ، وأجازوا خلافة الإمام علي (عليه السلام) لان العباس أراد بيعته بقوله يابن أخي هل أبايعك فلا يختلف عليك اثنان ويستشهدون بقول داود بن علي (64)

على منبر الكوفة يوم بيعة السفاح ، يأأهل الكوفة انه لم يقم فيكم إمام بعد رسول الله ألا الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهذا القائم فيكم[65].

وبناءا عليه تفرع لدى الراوندية مبدأين أساسين :

1. اعتبار إن كل خلافة غير خلافة الإمام علي (عليه السلام) والعباس هي اغتصاب ومخالفة للنبي (صلى الله عليه وسلم) ووصيته ،وهم بذلك لايجيزون الخلافة في ولد الإمام علي (عليه السلام).
2. الاعتقاد بكفر الأمة بعد النبي (صلى الله عليه وسلم) عندما والت الشيخين وعثمان ،لأنهم يعتقدون إن النبي نص على خلافة العباس ولو بنص خفي ، لكن الأمة كفرت بهذا النص [66] وبالتالي يذهبون للبراءة من الشيخين وعثمان بن عفان رضي الله عنهم [67]. أنهم يميلون لعبادة الملوك ويؤيدون الملك على النظام الكسروي[68].

ج / المانوية

احد الفرق المجوسية التي ظهرت في عهد الملك الفارسي سابور بن اردشير بن بابك وهي من الفرق القائلة بالاثنية ، وقد بدا بها ماني بن فاتك الحكيم كما يسميه إتباعه ، فادعى النبوة [69]. ووضع دينا جديدا بين المجوسية والنصرانية[70]. عام 254م [71]. وألف كتبا خاصة بهم بلغت السبع كتب[72]. وأهمها كتاب الزند والذي بقي مع إتباعه حتى احرقه هارون الرشيد (170- 193هـ/ 787- 809م) عند قتلهم[73]. وادعى متابعة عيسى (عليه السلام) وأنكر نبوة موسى [74]. وسائر الأنبياء ووصفهم بأنهم شياطين ،واستمر في دعوته التي اتبعه عليها سأبور حتى نهاية حكم سابور، فلما ملك بعده ابنه بهرام بن سابور عرض عليه إتباعه فأظهر له بهرام الإتباع حتى جمع إتباعه من كل البقاع ثم قام بقتله وعلقه على باب مدينة سابور ، وقتل عددا كبيرا من أصحابه [75].

بعد مقتل ماني عمل بهرام على تتبع إتباعه في كل بلاد فارس ، وحرم على أهله مملكته الجدال في الدين ، فهرب إتباعه إلى بلاد الترك والصين حيث اتبع أهل الصين ديانتهم ، وبقي أصحاب ماني في بلاد ماوراء النهر، حتى سقطت الدولة الفارسية على يد المسلمين فعادوا الى بلاد الشام والعراق [76].

وكان أخر أمرهم في أيام المقتدر (295هـ–320هـ/ 908–932م) حيث لحقوا بخراسان خوفا على أنفسهم ، وقل عددهم حتى انقرضوا في ايام معز الدولة البويهي (343–365هـ/ 945–967م) [77].

د / الخرمية :

الخرمية مشتقة من كلمة خرم بالأعجمية وتعني الشيء المستلذ [78]. وهم فرع من المزدكية ، الفرقة الأم للمذاهب الإباحية ولكن المزدكية ظهرت قبل الإسلام حتى قضى عليها انو شروان ، إما الخرمية فهم يتبعون ذات المذاهب [79]. وينسب الاسم إلى الزوجة مزدك المدعوة خرمة التي أطلق اسمها على الفرقة بعد مقتله وبقيت مستمرة بالدعوة لمذهب زوجها وينتظر إتباعها الفرصة المناسبة للظهور [80]. ودينهم قائم على رفع التكاليف واستباحة الملذات والشهوات ، وأباحوا سعي الإنسان لقضاء شهوته في أي كان حتى لو كان في المحارم [81]. ومعتقداتهم عبارة عن خليط من الأديان والفرق السابقة كالمانوية والراوندية وغيرها [82]. وهم يعتقدون بإمامة أبو مسلم الخرساني وغيره من نسله وانه سيعود إلى الحكم بعد القضاء على أعدائه[83].

حاولت هذه الفرقة الظهور لعدة مرت خلال العصر العباسي وغلب على أسلوبها للخروج المسلح تحت راية احد الفرق الأخرى تارة ، وبنفسها تارة أخرى ، فخرجوا في عهد الرشيد[84]. والمهدي[85]. ومحمد الأمين وغيره من الخلفاء[86]، لكن اشد خروج لهم كان بقيادة بابك الخرمي عام 200هـ/815م في أواخر خلافة المأمون[87].

وفي ظل انتشار فرق الزندقة التي هدفها إضعاف الإسلام وكسر شوكته انتدبت الدولة في العصر العباسي المحتسب للتصدي إلى هذه الفرق والقضاء عليها كما ذكر أنفا وعليه بمكن القول إن مهمة المحتسب قد تجاوزت وظيفته وتوسعت مهمته وهو في بداية قيامة بمهمة الحسبة .

الحسبة في بلاد الشام خلال العصر الفاطمي

(358هـ – 567هـ/ 969م– 1171م)

لقد انحسر النفوذ العباسي عن الشام، واقتصر على سلطة اسمية في العصر العباسي الثاني، فقد أدى نجاح الخلافة الفاطمية في المغرب ومصر وامتداد نفوذها إلى بلاد الشام للقضاء على البقية الباقية من النفوذ العباسي، وتم لهم ذلك بعد سيطرة جوهر الصقلي لمصر قي سنة(٣٥٨ هـ / ٩٦٨ م)[88]

حيث بدأ الفاطميون التفكير جديًا في السيطرة على بلاد الشام رغم أن ذلك سيؤدي إلى الصدام مع الخلافة العباسية، فأرسلوا الدعاة وتبعتهم الحملات العسكرية [89]. ومن الأسباب التي دفعت الفاطميين للاستيلاء على بلاد الشام، والتي يمكن أن نجمل بعضًا منها، الوضع السياسي وحالة التفتت والصراعات، وحرص الفاطميون على تقويض دعائم الخلافة العباسية، وانتزاع زعامة العالم الإسلامي منها، وتحقيقًا لهذه الغاية عملوا على مد سلطانهم إلى مصر ثم إلى بلاد الشام [90] لنشر المذهب الشيعي في مصر وبلاد الشام وسائر العالم الإسلامي [91].وكذلك غارات القرامطة وعجز الاخشدين عن صدها، واستيلاء القرامطة على جنوب الشام ووسطه الذي سيشكل تهديدًا للوجود الفاطمي في مصر وبلاد الشام لاحقًا، حيث يشكل القرامطة خطرًا على سياسة الفاطميين التوسعية في بلاد الشا م[92] سبب آخر عدم استقرار الأحوال السياسية في بلاد الشام قي أواخر العهد الإخشيدي والصراع الإخشيدي مع ابن رائق مما أدي إلى ضعفهم، لذلك سعوا للقضاء على بقايا الاخشديين الفارين من مصر إلى الشام، حيث قاتلهم جعفر بن فلاح و سيطر على الرملة، وأخذ قائدهم حسن الإخشيدي أسيرا لديه[93].

ومن الأسباب الأخرى التي دفعت الفاطميين للسيطرة على بلاد الشام، الموقع الاستراتيجي الذي تمثله فلسطين كمفتاح لبلاد الشام، وخطورة موقعها بالنسبة للمخططات الفاطمية الرامية للوصول لبغداد، ففلسطين تشكل حلقة وصل بين مصر والشام والعراق ،لذلك حرص الفاطميون على السيطرة علي فلسطين لتكون جزءًا من دولتهم[94]. كل هذه الأسباب مجتمعة جعلت الفاطميين يستغلون الفرصة للانقضاض والاستيلاء على البلاد وإقامة دعوتهم الشيعية فيها قبل إن نعرض لموضوع الحسبة في بلاد الشام في العصر الفاطمي لابد ان نشير الى الأسواق في هذا العصر الفاطمي وخصوصيتها

كانت مخططة في دمشق وفيها مجموعة من الشوارع المتوازنة تقفل بأبواب في مداخلها ، ويختص كل سوق منها بأصحاب مهنة واحدة ،وكان أكثر أسواق دمشق مغطاة [95]. وكان غطاؤها من الخشب أو المعدن ،وتقوم على طرفيها الدكاكين . وبنيت في المدينة مراكز تجارية ومهنية كان يطلق عليها القيساريات [96].

وكانت أسواق المدينة تزين ببعض التماثيل التي تقام في الشوارع ،وقد أورد العماد الاصبهاني (ت، 594هـ/1197م)بيتين من الشعر لعبيد الله بن المظفر المري[97].

يصف بها سوق دمشق وقد زين وعلق فيه سبع على الريح يقول [98].

يأرب سوق مزين حسن جزت به والنهار منسلخ

رأيت من فوقه بابه سبعا يدخل فيه الهواء فينتفخ

وبنيت في المدينة مراكز تجارية ومهنية كان يطلق عليها القيساريات [99].

وكانت تساهم في تنشيط الحركتين التجارية والصناعية في المدينة ، وأهمها قيسارية العقيقي التي تعود للقرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي [100]. وقيسارية الاشراف التي بناها الشريف العلوي ابو حمزة بن الحسن بن العباس (ت، 434هـ/ 1042م) [101].

ويبدو أن وظيفة الحسبة كانت من الوظائف المهمة لدى الفاطميين إذ أن متوليها كان يتم اختياره بعناية فائقة أذ يجب قيه أن يكون من وجوه العدول وأعيانهم وكان من شأنه أنه إذ خلع قرئ سجله بمصر والقاهرة على المنبر ويده مطلقة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على قاعدة الحسبة[102]. وكانت تولية المحتسب تتم بمراسيم غاية في الفخامة مدل ما كان لأرباب الوظائف الكبيرة في الدولة، فكان الخليفة يستدعيه بنفسه إلى القصر ليمنحه كتاب التولية، وكان يخرج من القصر في موكب ضخم يطوف به الطرقات[103].

الحسبة في بلاد الشام التي كانت تابعة إلى حسبة القاهرة في أيام الخلافة الفاطمية في مصر فهي لم تختلف كثيرا عن بقية البلدان الإسلامية الأخرى ، فهي من حيث التشريع قاعدة من قواعد الأمر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي كذلك من حيث التطبيق من الوظائف الدينية الجليلة في الدولة ، يكتب بها من ديوان الخلافة ،وكانت ولايتها تصدر عن نائب الخليفة في دمشق

بتوقيع خاص طوال العصر الفاطمي وهي اقل من حسبة القاهرة رتبة حيث لا مجلس لمسؤوليتها بدار العدل كما يجلس محتسب القاهرة ،لكن له ولاية نواب الحسبة بجميع الإعمال التابعة إلى دمشق [104] وكان اهتمام الخلفاء الفاطميين بمنصب الحسبة في مصر والشام في بداية الخلافة في القاهرة ، وقد تعهدوا بأنفسهم حتى وصفوها بالحسبة الشريفة وذلك باعتبارها وظيفة دينية ، قضائية كبيرة الأهمية [105].

وقد أولى الفاطميون اهتماما كبيرا بهذه الوظيفة ، وأصبحت الحسبة في مكان منفرد تعرف به [106].وكانت لاتسند إلا الى كبار وجوه المسلمين [107].واعيان المعدلين لأنها خدمة دينية ، وللمحتسب استخدام المعاونون عنه بالقاهرة ومصر وجميع إعمال الدولة كنواب الحكم ، حيث يطوف نوابه على أرباب الحرف والمعايش وغيرها ، ويأمر نوابه بالختم على قدور الهراسين ونظر لحمهم ومعرفة جزاره ،وكذلك الطباخين ، ويتبعون الطرقات ويمنعون من المضايقة فيها ،ويلزمون رؤساء المراكب إن لايحملوا أكثر من حد السلامة ،وينذرون معلمي المكاتب بان لايضربوا الصبيان ضربا مبرحا، كما على المحتسب مراقبة المكاييل والأوزان[108]. ففي عهد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله (341-365هـ/952-966م) تولى امر الحسبة يعقوب بن كلس[109]. بهذه المهمة خير قيام، فزادت مواد الدولة المالية في عهده [110].

ومن المعلوم أن مركز المحتسب الرئيسي هو مدينة القاهرة ، وعد المحتسب بنظر الخلفاء الفاطميين من الأعيان والعدول وذي الحل والعقد ،ولان سلطة المحتسب مستمدة من سلطة الخليفة ، فان تعينه كان يتم بسجل خاص بتعين محتسب القاهرة لعظم قدرته ورفع مكانته وله حق التولية على القاهرة وتوابعها من المدن والمناطق البحرية ، وكان المحتسب في بلاد الشام يجلس للفصل بين الناس في جامعي عمرو والأزهر وقد اتسعت سلطته حتى ألزم رجال الشرطة أن يقوموا بتنفيذ إحكامه [111]. وبخلاف ماكان يجري في حاضرة الخلافة العباسية، بغداد ، فقد كان هناك محتسبان اثنان ، الأول قي القاهرة ، وهو أعلى من الأخر وتصرفه يتجاوز القاهرة على المناطق البحرية ، والمدن التابعة لها .أما المحتسب الثاني فكان يعين على الفسطاط وتوابعها[112].

أما في بلاد الشام فان مدينة القدس والخليل وغزة يتبع تنظيمها الإداري إلى مدينة دمشق ومحتسبها كذلك يتبع تنظيمها الإداري إلى مدينة دمشق في اغلب العصور[113]. وفي حلب فان المحتسب كما

في دمشق ومصر ومتوليها يتولى إعمال حلب ونوابه يتولون جميع المدن التابعة إلى حلب وتكون ولايتها عن النائب بتوقيع كريم ومتوليها يولى نواب الحسبة في سائر الإعمال الحلبية [114].

كما قام عسلوج بن الحسين اليهودي[115]. بالنظر في الحسبة في زمن المعز لدين الله وفي زمن الخليفة الفاطمي العزيز بالله (365–386هـ/975–996م) تولى أمر الحسبة رجل يقال له (الوبرة النصراني) [116]. حيث ولاه العزيز في محرم سنة 383هـ/993م الحسبة ضمانا مع السواحل[117]. اما الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله (386–411هـ/996–1020م) فقد كان شديد الاهتمام بالحسبة ، ومراقبة الاسواق حتى انه قام بنفسه بمراقبة الأسواق وأصحاب الحرف والصناعات لمنع الغش ، وكان يعاقب المخالف عقابا صارما [118].

وقد قلد الحاكم بأمر الله لهذه المهنة رجال إدارة أكفاء تولوا إدارة هذه المؤسسة المهمة قي الدولة ،وقد مدتنا المصادر التاريخية بأسماء البعض من هؤلاء الأكفاء من اليهود والنصارى الذين شغلوا هذا المنصب . فقد قلد الحاكم بأمر الله أبا سعيد النصراني الحسبة ومراقبة الأسواق في سنة(388هـ/ 998م)[119]. وفي سنة 391هـ/ 1000م قلد الحاكم بأمر الله أبا نجدة النصراني ، وكان أبو نجدة بقالا فتفرقت أحواله حتى ولاه الحاكم الحسبة ، لكنه دخل فيما لايليق به ،وأساء معاملة الناس فاعتقل ، ثم قطعت يده ولسانه ،وقتله الحاكم في محرم سنة(391هـ/ 1000م)[120].

وبقيت الحسبة في زمن الحاكم بامر الله من المؤسسات المهمة في الدولة لمراقبة الاسواق ومنع الغش من جهة ،ولمنع المنكرات وشرب النبيذ من جهة اخرى ، حيث شدد الحاكم بامر الله على هذه النواحي المهمة في الدولة لضمان الامن والاستقرار [121].

كما قام الحاكم بامر الله بتقليد غين النصراني احد خدامه الحسبة ، حيث خلع عليه في تسع ربيع الاخر سنة اثنتين واربعمائة ،وقلده سيفا واعطاه سجلا ،وقرئ سجله فاذا فيه لقب بقائد القواد ، وامر ان يكتب بذلك ويكاتب به وركب وبين يديه عشرة افراس بسروجها ولجامها [122].

وفي ذي العقدة من السنة ذاتها انفذ الحالكم بامر الله خمسة الاف دينار ، وخمسة وعشرين فرسا بسروجها ولجامها الى غين النصراني وقلده الحسبة بالقاهرة ومصر والجيزة [123]. والنظر في امور الجميع واحوالهم كلها ، وكتب له سجلا بذلك وكان قي سجل غين مراعاة امر النبيذ وغيره من المسكرات ، وتتبع ذلك والتشديد فيه ، ومنع اكل الملوخيا والسمك الذي لاقشر له، والمنع من الملاهي كلها، والتقدم بمنع النساء من حضور الجنائز ،والمنع من بيع العسل [124].

وقام غين بجميع هذه الإعمال واستمر في عمله إلى صفر سنة 404هـ/1013م، فصرف عن الحسبة [125].

ويعتقد الباحث ان تكليف رجالات من اليهود والنصارى لمهمة تولي المحتسب في مؤسسة الحسبة بالرغم إن ذلك يخالف أهم شروط اختيار المحتسب وهو إن يكون مسلما عدلا ، إلا إن الدولة الفاطمية لم تتعامل بهذه الشروط وكلف اليهود والنصارى بتولي مهمة المحتسب جاء لعدة أسباب منها ان الفاطميين كان في حكم الخليفة الحاكم التشدد مع اهل الذمة ثم بعد ذلك رفعوا شعار الاعتدال مع التعامل مع اهل الذمة [126]. وكذلك لكفائة هذه الشخصيات وقدرتها على إدارة مؤسسة الحسبة بكفاءة عالية وهناك سبب أخر هو التنافس المذهبي للدولة الفاطمية.

وفي طرابلس الشام محتسب خاص وينصب بولاية عن النائب العام بتوقيع كريم لم يخضع إلى تنظيم دمشق الإداري أو حلب كذلك مدينة حماة التي تختص هي الأخرى بمحتسبها [127].كما أن مدينة بعلبك يوجد فيها محتسب وكذلك مدينة اللاذقية [128]

ولم يظهر في دمشق نظام الحسبة مستقلا بمسؤوليته الواسعة والمحددة في العصور الإسلامية المتعاقبة وإنما كان تابعا لحسبة بغداد والقاهرة في العصرين العباسي والفاطمي ، حتى أن في سنة(405هـ/ 1014م) كان محتسب دمشق إبراهيم بن عبد الله بن حصين الغافقي[129]. من قبل الحاكم بأمر الحاكم بأمر الله الفاطمي [130]. وكان هذا المحتسب متشددا في الحسبة كما ذكرنا ، أدب مرة رجلا وكان في تأديبه شيء من الغلظة والإفراط ، فلما ضربه درة قال المضروب :هذه قفا أبو بكر ، فلما ضربه أخرى فقال هذه قفا عمر ، فضربه أخرى فقال هذه قفا عثمان ثم ضربه أخرى فسكت ، فقال الغافقي : أنت ماتعرف ترتيب الصحابة ، أنا أعرفك وأفضلهم أهل بدر لاصفعنك على عددهم ، فصفعه ثلاثمائة وست عشرة درة ، فحمل بين يديه فمات بعد أيام وبلغ الحاكم ذلك فأرسل من يشكره ويقول : هذا جزء من ينتقص السلف الصالح[131].

ان حكام بلاد الشام الأتراك حرصوا دائما على العمل تحت دراية الخلافة العباسية وتوددا الى الخليفة وحافظوا على الإبقاء على ماجرت عليه العادة قي بغداد من نظم الا انه من المرجح ان هؤلاء الحكام لم يقوموا بتعين من يتولى منصب الحسبة وتركوا ذلك الى من اختاروه من ولاتهم ووزرائهم من ذلك ان تاج الملوك بوري بن ظهير الدين اتابك (522-526هـ/1129-1133م) قد فوض الى شحنة دمشق ويدعى السلار بختيار [132]. تولى أمر البلد وسياسة الرعية [133].

وكان أمثال هذا الحاكم يراعون في اختيار المحتسب ان يتصف بالدين والعلم كما انه يتم الجمع بين منصب الحسبة ومنصب والي الشرطة في شخص واحد ويتم اختيار احد القضاة لتوليها منفردة أو مع القضاء (134).

لقد أراد المسئولون عن الحسبة في العصر الفاطمي في بلاد الشام ان يكون مجالا للنشاط المذهبي الاسماعيلي وبث الدعوة الفاطمية ، فكان أكثر موظفيها فاطميون ، كما كان محتسبي دمشق على الأغلب من إتباع المذهب الاسماعيلي الفاطمي (135). وقليل منهم كانوا من إتباع المذهب المالكي خاصة في عهد الحاكم بأمر الله الذي مال أواخر عهده لإتباع المذهب المالكي (136). بسبب الجفوة التي حصلت بينه وبين أنصار المذهب الاسماعيلي وقد اشرف المحتسب في العصر الفاطمي على إصلاح البيوت وبنائها وتنظيف الشوارع وتوزيع المياه (137). ومنع الأحمال الزائدة رأفة بالحيوان ،ومنع المعلمين من ضرب الصبيان ضربا مبرحا ومنع الاعتداء على الطرقات والإضرار بالناس (138).

وبسبب سياسة الفاطميين في السيطرة على كل النشاطات في المدن الشامية فقد امتدت صلاحيات المحتسب إلى كافة النشاطات التي كان يمارسها الناس في الأسواق فقد كان يراقب إقامة الشعائر والعبادات كالصلاة والصيام ويتعاهد الأئمة والمؤذنين (139). ووظيفة أخلاقية تهدف إلى إبعاد الناس عن مواقف الريب ومظنات التهم (140).

ولم تختلف حسبة الشام عن الأقطار الإسلامية الأخرى لان الشرط الواجب توفرها في المحتسب هي شروط دينية إسلامية خاصة في الأمر والنهي ، يجب على كل من يتولى الحسبة إن يعمل بها ولكن هناك تفاوت في التطبيق تخص قوة إرادة المحتسب أو ضعفها كما حدث لسلطان دمشق اتابك طغتكين(141). يذكر ((انه طلب له محتسبا ،فذكر له رجلا من أهل العلم فأمر بإحضاره فلما بصر به ، قال إني وليتك أمر الحسبة على الناس بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال : أن كان الأمر كذلك فقم عن هذه الطراحة (142). وارفع هذا المسند فإنها حرير واخلع هذا الخاتم فانه ذهب ، فقد قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)في الذهب والحرير: أن هذين حرام على الذكور أمتي حل لإناثها) (143).،قال :فنهض السلطان عن طراحته وأمر برفع مسنده وخلع الخاتم من أصبعه ، وقال : قد ضمنت إليك النظر في أمور الشرطة فما رأى الناس محتسبا أحبب منه (144).

ان المحتسب في العصر الفاطمي في بلاد الشام فهو يمثل الحكومة وهو المسؤول عن الاشراف على الأسواق لمراجعة الأسعار والمكاييل والاوزان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكان ينتخب العرفاء أو يختارهم لمراقبة أصحاب الحرف [145].

لقد كان في كل سوق على أرباب كل صنعة من الصنائع عريف يتولى أمرهم [146]. وكان انتخاب هؤلاء العرفاء أو اختيارهم يتم بموافقة المحتسب ممثل الحكومة المسؤول عن الاشراف على الأسواق لمراجعة الأسعار والمكاييل والأوزان والمكاييل وهو الموظف البلدي الوحيد في المدينة الإسلامية زمن الفاطميين ، فالعريف وكيل أو ممثل المحتسب لدى الطوائف والمهن أكثر من كونه شخصا مختارا من أصحاب المهن ليدافع عن مصالحهم لدى السلطة [147].وكان يتقاضى راتبا شهريا قدره ثلاثون دينارا[148].

وقد اهتم جوهر الصقلي [149]. بالقضاء على المجاعة واستتباب النظام ومعالجة الأمور بسخاء نسبي ، وكان أهم ما شغله فنادى في سنة 358هـ/969م برفع البراطيل [150].

وكان على موظفي الدولة في ذلك الوقت تطبيق مباديء المذهب الشيعي كل في دائرة اختصاصه . ولذا كان على المحتسب ان يامر بما دعا اليه المذهب الشيعي وان ينهي عن كل مانهى عنه ، ومن هنا نجد جوهر الصقلي يبادر بعزل المحتسب السني ،وتولية محتسب شيعي يسمى ابو جعفر الخرساني[151]. [152]. ثم عين المحتسب سليمان بن عزة[153].[154].

وعلى ذلك أصبح عمل المحتسب الفاطمي ذا طابع خاص يختلف تمام الاختلاف عن عمل أي محتسب أخر ،فعمل المحتسب في العصر الفاطمي كان لتحقيق إغراض مذهبية بحته ،فالحسبة وظيفة ولكن الموظف كان لايحكم إلا وفق المذهب الشيعي حتى ولو كان سنيا ، وذلك بجعل المبادئ الشيعية جزء من قواعد الحسبة ، وكان ذلك يتجلى في تطبيق المحتسب للأوامر والقوانين والمراسيم الشيعية في مختلف المجلات التي تقع تحت اختصاصه [155].

ومهما يكن من امر فقد ظهر اثر المذهب الشيعي في مجالات الحسبة المختلفة وافاض المقريزي في تفاصيلها واعطانا صورة تفصيلية دقيقة ،للمرة الاولى عن تطور هذه الوظيفة في عصر الفاطميين الا انه لم يفرد للحسبة مؤلفات خاصة وانما تحدث عنها في خططه في سياق حديثه عن طبقة العلماء والقضاة ، او جاء الحديث عنها عرضا من خلال تاريخه للحوادث بالسنين في كتابه((السلوك لمعرفة دول الملوك))او من خلال عرضه للازمات الاقتصادية وطرق علاجها في كتابه ((اغاثة الامة

بكشف الغمة))او اثناء تاريخه للفاطميين الشيعة في كتابه اتعاظ الحنفاء باخبار الفاطميين الخلفاء)) [156].

لقد أراد المسئولون عن مؤسسة الحسبة في الدولة الفاطمية ان تكون مجالا لنشاط المذهب الاسماعيلي ، وبث الدعوة الفاطمية فكان أكثر موظفيها فاطميون ، كما كان محتسبي دمشق على الأغلب من إتباع المذهب الاسماعيلي الفاطمي [157]. وقليل منهم كانوا من إتباع المذهب المالكي خاصة في عهد الحالكم بأمر الله الذي مال في أواخر عهده لإتباع المذهب المالكي [158].بسبب الجفوة التي حدثت بينه وبين أنصار المذهب الاسماعيلي .

أقيمت للمحتسب دارا في سوق المدينة عرفت بدار العيار بهدف فحص الموازين والمكاييل ، والتأكد من سلامتها ،فكان المحتسب يطلب من يريد من التجار والباعة أن يكلفه بإحضار موازينه ومكاييله ليتم فحصها ، فإذا وجد فيها خللا ألزم صاحبها باستبدالها ، ثم سمح للتجار في العصر الفاطمي أن يقوموا بإصلاح موازينهم في دار العيار على أن يتحملوا نفقة إصلاحها ومقابلتها بالموازين والمكاييل الصحيحة الموجودة في الدار [159]. وبعد عام(383هـ/993م) منع الفاطميون المحتسب إن يأخذ أجرا على إصلاح الموازين ومعايرتها في دار العيار [160]. وكان يلزم التجار باتخاذ الأرطال والاواقي وأدوات الوزن الأخرى من الحديد حتى لايكون من السهل تغييرها أو التلاعب بها [161]. وقد بقيت هذه الدار طوال العصر الفاطمي [162]. وقد دعا هذا التطور في نظم الأسواق ، وهذا التعدد في اختصاصات المحتسب وتضخم مسؤولياته بحث أصبح من الصعب عليه القيام بأعباء وظيفته بمفرده إلى الإكثار من اتخاذ أعوان ومساعدين

وقد تولى بعض ولاة دمشق الحسبة بأنفسهم ، وتولاها القضاة أحيانا . ومن أوائل من تولى الحسبة في دمشق في الفترة الفاطمية أبو القاسم علي بن الحسن بن رجا بن طعان المتوفى سنة(376هـ/986م) [163].ثم تولاها القاضي محمد بن النعمان بن محمد بن منصور بن حيون القاضي (340-389هـ/951-999م) الذي تولى قضاء دمشق قي خلافة العزيز بالله ، ثم أضيف إليه النظر في أمور الحسبة ومنها عيار الذهب والفضة والموازيين والمكاييل [164]. كما تولاها في خلافة العزيز بالله شخص يعرف بالأنصاري وبقي فيها إلى سنة 395هـ/ 1004م [165].

وكان أبو اسحق إبراهيم بن عبدا لله بن حصن الغافقي أشهر محتسبي دمشق أيام الفاطميين [166].وهو من الأندلس درس بمصر والشام والعراق وسكن مدينة دمشق وكان مالكي المذهب تقرب

من الفاطميين خاصة بعد أن قرب الحاكم بأمر الله فقهاء المالكية ، وقيل ان الغافقي كان يميل إلى الاعتزال [167]. ولاه الحاكم بأمر الله الحسبة في مدينة دمشق سنة 395هـ/1004م وكان الغافقي صارما في عمله يؤديه على أحسن وجه ، ولايتا خر في معاقبة المخالفين اشد العقاب [168].

بقي إبراهيم بن حصين متوليا لحسبة دمشق إلى إن توفي سنة 404هـ/1013م [169].

فصارت الحسبة قي دمشق مسؤولية قاضي المدينة ،فالشريف ابو يعلى حمزة بن الحسن بن العباس الحسيني المتوفى سنة (434هـ/1042م)الذي تولى قضاء دمشق في خلافة الظاهر لاعزاز دين الله سنة (425هـ/1024)أ ضيفت اليه ولاية القضاء صلاحيات واسعة كان من بينها الاشراف على الحسبة [170].ثم أعطيت هذه الصلاحيات لأخيه أبي تراب المحسن بن محمد بن العباس بن أبي الجن الذي تولى قضاء المدينة وخطابتها بعد أخيه[171]. كما تولاها أبو الحسين إبراهيم بن العباس الحسيني المتوقي سنة(454هـ/ 1062م) الذي تولى قضاء دمشق وما أضيف إلى ذلك من نيابة عن القاسم بن عبد العزيز بن محمد بن النعمان في خلاقة المستنصر بالله [172].

امتلك المحتسب في العصر الفاطمي صلاحيات واسعة تضمنت نوعا من العقاب يبدأ بالتوبيخ والضرب بالسوط أو بالدرة ، ويختلف نوع العقوبة حسب كبر الذنب أو صغره[173]. كما امتلك عقوبة التعزير او التشهير[174]. وذلك بان يركب المذنب حمارا ويطاف به في الأسواق وهو مجلل بلباس خاص ومكلل بالأجراس وإذناب الثعالب [175]. ليكون عبرة لمن يفكر بارتكاب المخالفات بعد ذلك .

وكان محتسبو العصر الفاطمي يشتركون في المواكب والاحتفالات الدينية [176]. ففي عيد الفطر تولى المحتسب بمساعدة صاحب الشرطة ،حمل السماط ، الخاص بالحلوى وقد ذكر المقريزي في خططه ان عليا ابن سعد المحتسب حمل القصور وتماثيل السكر واشترك مع بائس الصقلي صاحب الشرطة في حمل الحلوى وذلك في شهر رمضان سنة (380هـ/990م) [177].

وقد جرت عادة الفاطميين ابتداء من أخر جمادي الآخرة إلى نهاية شهر رمضان من كل سنة بإغلاق قاعات الخمارين في بلاد الشام والقاهرة ،وان ينادي بان من يتعرض لبيع شيء من المسكرات او لشرائها سرا أو جهرا فقد عرض نفسه للهلاكها[178].

إن نشاط المحتسب يقوى ويضعف حسب تحمس الخليفة أو تعصبهم للمذهب الشيعي ، كما أن التطرف البالغ لم يبلغ أشده إلا في عهد خليفة واحد هو الحاكم الذي اعتنق العقيدة الشيعية وارتكب الكثير من المبالغات [179].

ويذكر المقريزي ((أن المحتسب رتب عريفا على كل صنعة ،وفي كل سوق ، يقيل قوله في كل شيء ،وله أعوان ينفذون أوامره وإحكامه)) [180].

ونستنتج من نص المقريزي أن أعوان المحتسب في بلاد الشام كانوا فريقين يقومان بنوعين من الواجبات :

الفريق الأول : يقوم بالطواف والتفتيش على أرباب الحرف والمعايش ،ويستخدمون كعيون يوصلون إلى المحتسب إخبار السوق ومما ذكر إن ((عريفا حنق على خباز ،فسعى لدى المحتسب حتى غرم عشرة دراهم ظلما ، فلما مر قاضي القضاة استغاث الخباز به، فاحضر المحتسب ، وأنكر عليه مافعل بهذا الخباز ،فذكر له أن العادة جرت باستخدام عرفاء في الأسواق على أرباب البضائع ،وان يقبل قولهم فيما يذكرونه فصرف هذا العريف عن العرافة بعد أن عوض المجنى عليه نقودا [181].

والفريق الثاني : من المعاونون: كانوا يساعدون المحتسب في تنفيذ الإحكام وقد استخدم بعض أعوان المحتسب السياط في عهد الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمي في بلاد الشام ، في ضرب جماعة من الطحانين والخبازين [182].

وتعددت اختصاصات المحتسب في العصر الفاطمي في بلاد الشام منها الاشراف على أداء الصلوات في الجمعة والأعياد ،وأداء الديون إلى أصحابها ، ومنع النبيذ والألعاب المحرمة والنهي عن التجسس ومنع الغش في الأسواق والتطفيف في الميزان والمكيال ، وطريقة معاملة أهل الذمة والعبيد والجواري والدواب [183].

كما كانت تشمل الاشراف على سوق الرقيق ، ودار الضرب ، واثبات اسم الخليفة على مايضرب ذهبا وفضة ونقشه أيضا على مايعمل النياشين والفرش والإعلام [184].

الخاتمة

1. كانت بلاد الشام في حقبة البحث جزءاً من عالم اسلامي كبير تأثره بأحواله السياسية و الاقتصادية وتبعت في بعض الأحيان الخلافة العباسية في بغداد كما اتحدت مع مصر في ظل الدولتين

الطولونية و الاخشيدية. وخلال العصر الفاطمي خضعت معظم بلاد الشام للسلطة الفاطمية في القاهرة ،

2. إذ أن الحسبة في العصر العباسي كانت اول ظهور لها كجهاز مستقل بذاته له مكوناته الخاصة
3. ان بداية نظام الحسبة في العصر العباسي ابتداء بملاحقة الزنادقة وايقاع العقوبة الصارمة به
4. على المحتسب في العصر العباسي شروطا لم تكن فيمن قبله كالعلم بالمكاييل والموازيين الخاصة بمصر وبلاد الشام وكذلك ما يستخدمه الفرنجة حتى يتمكن من المراقبة الاقتصادية.
5. أن دور المحتسب في بلاد الشام في العصر العباسي لم يشمل مراقبة الأسواق حسب بل توسع ليرصد المخالفات التي تحصل في نظام بناء المدن والقصور والمساكن .
6. عمل المحتسب على صيانة الحياة الاقتصادية في الدولة العباسية بشكل عام ومراقبة أرباب الصناعات بشكل خاص
7. ويبدو أن وظيفة الحسبة كانت من الوظائف المهمة لدى الفاطميين إذ أن متوليها كان يتم اختياره بعناية فائقة أذ يجب فيه أن يكون من وجوه العدول وأعيانهم وكان من شأنه أنه إذ خلع قرئ سجله بمصر والقاهرة على المنبرويده مطلقة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على قاعدة الحسبة
8. وكانت تولية المحتسب في العصر الفاطمي في بلاد الشام تتم بمراسيم غاية في الفخامة مدل ما كان لأرباب الوظائف الكبيرة في الدولة، فكان الخليفة يستدعيه بنفسه إلى القصر ليمنحه كتاب التولية، وكان يخرج من القصر في موكب ضخم يطوف به الطرقات
9. كان الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله (386–411هـ/996–1020م) فقد كان شديد الاهتمام بالحسبة ، ومراقبة الاسواق حتى انه قام بنفسه بمراقبة الأسواق وأصحاب الحرف والصناعات لمنع الغش ، وكان يعاقب المخالف عقابا صارما
10. لقد أراد المسئولون عن الحسبة في العصر الفاطمي في بلاد الشام ان يكون مجالا للنشاط المذهبي الاسماعيلي وبث الدعوة الفاطمية ، فكان أكثر موظفيها فاطميون ، كما كان محتسبي دمشق على الأغلب من إتباع المذهب الاسماعيلي الفاطمي

[1]( ) الماوردي ، أبو الحسن علي بن حبيب(ت، 450 هـ / 1058 م) ، الإحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الكتب العلمية ،ط1 (بيروت ، 1985م)ص240؛، أبي يعلى محمد بن حسن الفراء الحنبلي ، (ت،458هـ/1066م)،الإحكام السلطانية ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، ط1 ،(القاهرة ، 1966م)،ص284

[2]( ) الماوردي ، الإحكام السلطانية ،ص252؛ أبي يعلى الحنبلي ، الإحكام السلطانية ،ص259

[3]( ) فليب حتي ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة كمال اليازجي ، نشر دار الثقافة، الطبعة الثانية ،(بيروت،1973)ج2 ، ص187-196

[4]( ) الزحيلي ،محمد ،تاريخ القضاء في الإسلام، دار الفكر المعاصر، دار الفكر،(دمشق،1415 هـ/1995 م)ص253

[5]( )الماوردي، الأحكام السلطانية، ص273؛ الشيزري ، عبد الرحمن بن نصر (589هـ / 1192م) نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، قام على نشره : الباز العريني ، بإشراف : محمد مصطفى زيادة ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة ، 1365هـ / 1964م)،، ص3-2 ؛ ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (ت 728 هـ/ 1328 م)كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ،مجموع الفتاوى، تحقيق أنور الباز ، عامر الجزار الناشر : دار الوفاء، الطبعة : الثالثة ،(الاسكندرية ، 1426 هـ / 2005 م)، ج28 ، ص69؛ ابن الاخوة ، محمد بن محمد بن أحمد القرشي (ت 729هـ / 1328م) معالم القربة في احكام الحسبة ، تصحيح ونقل : روبن ليوي ، دار الفنون ، (كمبردج ، 1356هـ / 1937م)، ص96؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت:733هـ/1332م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت ، 2..4م) ، ص242.

(6) خليل ، خالد ، وحسن مصطفى ، نظام الحسبة دار الميسرة (عمان ، 1977) ، ص74 .

(7) ينظر: ابن الأثير، بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، (ت،630هـ/ 1232م) الكامل في التاريخ تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت – لبنان، 1417هـ / 1997م)ج5 ، ص574؛ الملاح ، هاشم ، يحيى ، الرقابة الصحية ونظام الحسبة في الحضارة العربية الاسلامية ، مجلة المجمع العلمي ، ج1 ، مج44 ، (بغداد ، 1997) ، ص91 .

[8]( ) عبد الله محمدعبد الله ، ولاية الحسبة ، المجلس الاعلى للثقافة والفنون ، الكويت ، 2002م ص106 ؛ احمد منصور ،الحسبة دراسة أصولية ،مركز المحروسة للنشر ، الطبعة الأولى(مصر، 1995).ص13؛ محمد الزحيلي ، تاريخ القضاء في الإسلام ، ص253.

[9]( ) الطبري ، محمد بن جرير (ت،310هـ/922م)تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ،ط2(القاهرة ،1967م).ج4 ، ص568.

[10]( ) ابن كثير ، عماد أبو الفداء ،(ت، 774هـ/ 1372مـ)البداية والنهاية ، دار الفكر(بيروت ، 1407 هـ / 1986 م) ج10 ، ص149.

[11]( ) المنصور أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبدا لله بن عباس وأمه سلامة البربرية أم ولد ،ولد سنة 95هـ/ 713م ،وأدرك جده ولم يرو عنه ،وروي عن أبيه ،وعن عطاء بن يسار،وعنه ولده المهدي ،وبويع في الخلافة بعهد من أخيه سنة 137هـ/ 754م ، فكان أول فعله ،قتل أبا مسلم الخراساني ،صاحب دعوتهم وممهد مملكتهم ، وكان فحل بني العباس هيبة وشجاعة ،جامعا للمال تاركا اللهو واللعب كامل العقل ، جيد المشاركة في العلم والأدب ، قتل خلقا كثيرا حتى استقام ملكه ، وكان غاية في الحرص والبخل فلقب ابا الدوانيق لمحاسبته العمال والصناع على الدوانيق والحبات ،توفي سنة 158هـ/ 775م ينظر، الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد (ت، 748هـ/ 1347م) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق عمر تدمري، دار الكتاب العربي،ط1(بيروت، 1407 هـ/ 1987 م)ج9 ، ص465؛ السيوطي , جلال الدين (ت911هـ / 1506م)تاريخ الخلفاء ، تحقيق حمدي الدمرداش،مكنية نزار مصطفى الباز،(مصر،1425هـ/2004م)، ص259– 260.

[12]( ) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (463هـ/ 1070م)تاريخ بغداد ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ط،1 (بيروت ، 1417هـ/ 1997م).ج1 ، ص79؛ الكامل في التاريخ ،ج8 ، ص194.

[13]( ) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت، 852هـ/ 1448م)نزهة الألباب في الألقاب ،تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، (الرياض، 1409هـ/1989م)،ج1 ، ص214.

[14]( ) الشيزري ، نهاية الرتبة ، ص7.

[15]( ) الشيزري ، نهاية الرتبة ، ص14– 16.

[16]( ) سهام أبو زيد الحسبة في مصر الإسلامية ،(القاهرة، 1986م)، ص81.

[17]( ) الشيزري ، نهاية الرتبة ، ص112.

[18]( ) ابن الأثير، الكامل ،ج6 ، ص368؛ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597هـ/1200م) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى،(بيروت ،1412 هـ / 1992 م)،ج12 ، ص305 .

[19]( ) العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى (ت 855 هـ/ 1415 م)عمدة القاريء شرح صحيح البخاري، ، دار إحياء التراث العربي(بيروت.د.ت)،ج4 ، ص164–165

[20]( ) المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت، 845هـ/1445م)المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، الخطط المقريزية ، مكتبة المثنى ،(بغداد ، د.ت).ج2 ، ص393.

([21])الاخشدين ونسبهم إلى محمد بن طنج الإخشيدي مؤسس ، الإمارة الإخشيدية في مصر سنة 323هـ/935م)وامتدت لاحقا باتجاه الشام والحجاز وزالت سنة(357هـ/ 968م) ينظر، ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت:681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق، احسان عباس، دار صادر (بيروت،1994م)

،ج5 ، ص58؛ القلقشندي ، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت، 821هـ/1418م) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، دار الفكر ، (دمشق ، 1408هـ / 1987م).،ج5 ،ص453؛ابن القلانسي ،حمزة بن أسد بن علي (ت، 555هـ/ 1160م)ذيل تاريخ دمشق ، مطبعة الإباء (بيروت ، 1908م)ص100

([22]) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق،،ص100

[23]( ) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج4 ، ص457؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج8 ، ص69.

[24]( )ابن جبير، أبي الحسين محمد بن أحمد بن جبر الكناني الأندلسي (ت 614 هـ/ 1217 م)رحلة ابن جبير، تحقيق، محمد زيادة، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري،(بيروت- القاهرة.د.ت)، ص162.

[25]( ) الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج15 ، ص32.

[26]( ) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت، 279هـ/892م)فتوح البلدان، دار الفكر الطبعة: الأولى (بيروت ، 1992)ص258.

[27]( ) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ،ص164

[28]( ) المقدسي،محمد بن أحمد المقدسي(ت، 390 هـ/ 1000 م) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تحقيق، غازي طليمات، وزارة الثقافة والإرشاد القومي،(دمشق، 1400 هـ/ 1980 م)

، ص119.

[29]( ) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ،ج4 ،ص455؛ ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي(ت 808 هـ/ 1405 م)مقدمة ابن خلدون، دار القلم، (بيروت ،1404 هـ/ 1984 م.)ج4 ،ص49.

[30]( ) البلاذري، فتوح البلدان ، ص432.

[31]( ) المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (ت، 346 هـ/ 957 م) مروج الذهب ومعادن الجوهر: تحقيق، أسعد داغر ،دار الهجرة (قم، 1409هـ)، ج2 ، ص140.

[32]( ) ابن جبير ، رحلة ابن جبير،ص64

[33]( ) ابن بطوطة،محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي أبو عبد الله (ت، 779 هـ/ 1377 م)تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق علي الكتاني، مؤسسة الرسالة، (بيروت،1405 هـ/1984 م)،ج2 ، ص674.

[34]( ) الطبري، الرسل والملوك ،ج4، ص459؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج5 ، ص167.

[35]( ) الشيزري، نهاية الرتبة ،ص20-59؛ ابن الاخوة ، معالم القربة ، ص79-321

[36]( ) عارف، رفاه تقي الدين، العامة في بغداد في العصر العباسي الأول والثاني) 132 - 334 هـ/ 749 - 946 م)، مجلة جامعة بغداد، مج ، 7 ، العدد ، 35 ، ص149-175؛ مجلة سر من رأى ، المجلد السابع ، العدد 35 سنة 2011م ، ص150.

[37]( ) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري (ت، 255 هـ/ 869 م) التاج في أخلاق الملوك تحقيق: أحمد زكي باشا ، المطبعة الأميرية،(القاهرة، 1332هـ / 1914م)، ص6.

[38]( )الأصبهاني، أبو الفرج الأصبهاني (ت 356 هـ/ 967 م)الأغاني، تحقيق :علي مهنا– سمير جابر، دار الفكر للطباعة والنشر، (لبنان.د.ت)، ج16 ، ص13.

[39]( ) ابن العديم ،عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين (ت، 660هـ) بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ،(بيروت ، د.ت)،ج4 ، ص176.

[40]( ) الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري(ت ،282 هـ/ 895)الأخبار الطوال، تحقيق عصام علي، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1142 هـ/ 2001 م)، ص564.

[41]( ) رفاه عارف ، العامة في بغداد ، ص149–175؛ مجلة سر من رأى ، المجلد السابع ، العدد 35 سنة 2011م ، ص159.

[42]( ) الأصبهاني، أبو الفرج الأصبهاني (ت 356 هـ/ 967 م)الأغاني، تحقيق :علي مهنا– سمير جابر، دار الفكر للطباعة والنشر، (لبنان.بلا)،ص197.

[43]( ) الجاحظ، ،التاج في أخلاق الملوك ،ص33.

[44]( ) الرقيق القيرواني، أبو اسحاق إبراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق النديم (ت: نحو 425هـ/1033م) قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور تحقيق ، أحمد الجندي. دار النشر مطبوعات مجمع اللغة العربية (دمشق، د.ت)ص111–112

[45]( ) بشار بن برد بن يرجوخ بن ازدكرد بن شروستان وجميع أجداده أعاجم ،وكان يرجوخ بن طخارستان من سبي المهلب بن أبي صفرة ويكنى بشار أبا معاذ ويقلب المر عث ، والمر عث الذي جعل في إذنيه الرعاث ، وهي القرطة ،ووصفه الذهبي وغيره بالزندقة ،وقتله المعدي سنة 167هـ بالتغريق وقيل ضرب سبعين سوطا فمات منها ، ينظر،الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت، 276هـ) الشعر والشعراء، دار الحديث، (القاهرة ،1423 هـ)، ص136–162؛ أبو الفرج الاصبهاني ، الأغاني ،ج3 ، ص127؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ،ج10، ص91–92

[46]( )أبو الفرج الاصبهاني، الأغاني، ج13 ، ص163.

[47]( )ابن العبري،غريغو ريوس بن اهرون الملطي ، (ت 685 هـ/ 1286 م) تاريخ مختصر ، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي الناشر: دار الشرق، الطبعة: الثالثة، (بيروت ،1992 م)، ص65–66

[48]( ) ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت

456 هـ/ 1064 م)الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي، (القاهرة.د. ت)

،ج4 ، ص143.

[49]( )الإسفرييني: طاهر بن محمد أبو المظفر (ت 471 هـ/ 1078 م)التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تحقيق كمال الحوت، عالم الكتب، (لبنان، 1،1400 هـ/ 1980 م.)، ص131؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ،ج5 ، ص238؛ أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود (ت، 732هـ/1331م)) المختصر في أخبار البشر الناشر: المطبعة الحسينية المصرية الطبعة:الأولى(مصر، د.ت)،ج1 ، ص153.

[50]( ) المعافى ، أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني (ت: 390 هـ/ 1000 م)الجليس الصالح والأنيس الناصح، موسوعة الجامع الكبير، بدون دار نشر،بدون طبعة.ص337.

[51]( ) ابن طاهر، المطهر بن طاهر المقدسي (ت: 507 هـ/ 1113 م)البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية،(بور سعيد.د.ت)، ج5 ، ص131.

[52]( ) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج (ت، 597 هـ/ 1200) تلبيس إبليس، تحقيق، السيد الجميلي، دار الكتاب العربي ط1 (بيروت، 1405 هـ/1985 م)، ج1 ، ص125.

[53]( ) قصر بناه ابن هبيرة والي العراق في عهد محمد بن مروان بين الكوفة و الانبار على الشاطئ ليتجنب مجاورة أهل الكوفة وعرف بقصر ابن هبيرة ، ثم نزل فيه السفاح لما قامت الدولة العباسية فأتم بناءه وزاد في سعته وجعلها مدينة وسماها الهاشمية ، ثم نزل فيه أبو جعفر حتى انتقل إلى بغداد ، ويقال أن الذي بناه بداية هو العباس وأتمها المنصور ، ينظر ، ياقوت ، الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت، 626هـ/ 1228م) معجم البلدان ، دار صادر، الطبعة: الثانية، (بيروت 1995م)، ج4 ، ص365،ج5 ، ص389؛ الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري (ت 866 هـ/ 1461 م)الروض المعطار في خبر الأقطار،، تحقيق لافي بروفنصال، دار الجيل،ط2(بيروت، 21408 هـ/ 1988 م)،ج1 ، ص591.

[54]( ) ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص65-66

[55]( ) البَلَاذُري ،أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: 279هـ/892م) أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، (بيروت 1417 هـ / 1996 م)،ج2 ، ص43.

[56]( ) معن بن زائدة بن مطر بن شريك بن عمرو ، أمير العرب أبو الوليد الشيباني، احد إبطال الإسلام ، وكان يوم خروج الرواندية والخراسانية على المنصور وحمي القتال وحار المنصور في أمره ، ظهر معن وقاتل الراوندية ، فكان النصر على يده وهو مقنع في الحديد ،فقال المنصور ويحك من تكون فكشف لثامه ،وقال آنا طلبتك معن ، فسر به وقدمه ثم ولاه اليمن ثم ولي سجستان ،ووثب عليه الخوارج وهو يحتجم فقتلوه سنة 158هـ/ 755م ، ينظر، ابن الجوزي ، المنتظم ،ج8 ، ص160؛ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج5 ، ص244؛ الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد (ت، 748هـ/ 1347م) سير إعلام النبلاء،مطبعة الرسالة ،ط7 (بيروت ، 1410هـ) ج7 ، ص97؛ ابن تغري بردي: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي(ت

874 هـ/ 1769 م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب العلمية (بيروت ،1413هـ/1992م) ،ج2 ، ص19.

[57]( )ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج10 ، ص75- ص97

[58]( ) الاشعري ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله (ت: 324هـ) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين عنى بتصحيحه: هلموت ريتر الناشر: دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن الطبعة الثالثة (ألمانيا 1400 هـ / 1980 م)ص22

[59]( ) ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت 709هـ / 1309م)الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية ، دار صادر ، (بيروت ، 1386هـ / 1966م)، ص59؛ ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر المعري الكندي

(ت:749هـ/1348م) ، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية ط1 (بيروت ،1996م) ،ج1 ، ص186؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء ، ص261.

[60]( ) ابن الجوزي ، تبليس إبليس ،ج1 ، ص125.

[61]) الطبري، الرسل والملوك ،ج4 ، ص395؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج9 ، ص 5؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، دار إحياء التراث العربي ،ط4(بيروت / د.ت).،ج1 ،ص191؛ ابن كثير البداية والنهاية ، ج10 ، ص125؛ ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد الدمشقي (ت1089هـ / 1678م)شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، د.ت)،ج1 ، ص209.

[62]( ) ابن الجوزي ، تبليس إبليس ،ج1 ، ص125؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول ، ص65؛ ابن كثير، البداية والنهاية ،ج10 ، ص75.

[63]( ) ابن الجوزي ، تبليس إبليس ،ج1 ، ص125.

[64]( ) داود بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي كان فصيحا مفوها روى الحديث عن أبيه وروى عنه الاوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وآخرون توفي سنة 133هـ، ينظر ، ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (ت،: 230هـ/ 844م)الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية ،الطبعة: الأولى، (بيروت 1410 هـ / 1990 م) ،ج1 ، ص245؛ ابن عساكر ،الحافظ أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي (ت571هـ / 1175م)تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من سكنها من الأفاضل ، تحقيق : علي شيري ، وعبد الباقي أحمد وعبد الرحمن قحطان ، دار الفكر،(بيروت ، 1415هـ / 1995م)، ج17 ، ص156؛ الذهبي ، سير إعلام النبلاء ،ج5 ،ص444، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، 8ج، تحقيق على معوض- عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية،(بيروت، 1415 هـ/ 1995 م).ج3 ، ص20 ؛ ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت 852 هـ/ 1448 م) تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا،ط1 (،1406 هـ/1986 م)، ص199؛ السخاوي، الامام شمس الدين السخاوي (ت 902 هـ/ 1496 م)التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة،دار الكتب العلمية،(بيروت،1413 هـ/ 1993 م.)،ج1 ، ص328.

[65]( ) العاصمي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي المكي (ت

1111 هـ/ 1699 م)سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، 4ج، تحقيق عادل عبد

الموجود- علي معوض، دار الكتب العلمية،(بيروت، 1418 هـ/ 1998 م.)،ج3 ، ص359.

[66]( ) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت 748 هـ/ 1347 م) المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، تحقيق ؛محب الدين الخطيب، موسوعة الجامع الكبير، بدون دار نشر، بدون طبعة.، ص54.

[67]( ) العاصمي ، سمط النجوم ،ج3 ، ص359.

[68]( ) حسن ،إبراهيم حسن ،تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، مكتبة النهضة المصرية(القاهرة ،1973م)،ج2 ، ص89

[69]( ) ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا (ت ،281 هـ) الإخلاص والنية، موسوعة الجامع الكبير، بدون دار نشر، بدون طبعة (د.ت .د.م) ،ج1 ، ص107؛ الرازي، محمد بن عمر بن الحسين أبو عبد الله(ت 606 هـ/ 1209 م)اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تحقيق علي النشار، دار الكتب العلمية،(بيروت، 1402 هـ/1981 م.) ص88.

[70]( ) الشهرستاني،محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت 548 هـ/ 1153 م)الملل والنحل، 2ج، تحقيق محمد كيلاني، دار المعرفة، (بيروت، 1404 هـ/1983 م.)،ج1 ، ص244.

[71]( ) محمد عبد الحميد الحمد ،تاريخ الزندقة و الزنادقة، الناشر : دار الطليعة الجديدة ، الطبعة الاولى (1999، دمشق)، ص23.

[72]( ) ابن النديم، محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم (ت 385 هـ/ 995 م)الفهرست، دار المعرفة،(بيروت، 1398 هـ/1978 م)، ص470.

[73]( ) السمعاني،عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد(ت 562 هـ/ 1167 م) الأنساب ، 3ج، تحقيق عبد الله البارودي، دار الفكر، بيروت، ط 1(1419هـ/1998 م.)،ج3 ، ص174.

[74]( ) الشهرستاني ، الملل والنحل ،ج1 ، ص244.

[75]( ) المسعودي، مروج الذهب ،ج1 ، ص108.

[76]( ) ابن النديم، الفهرست، ص417.

[77]( ) ابن النديم ، الفهرست ، ص417.

[78]( ) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج20، ص28.

[79]( )البغدادي، ،عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور (ت

429 هـ/ 1038 م) الفرق بين الفرق، دار الآفاق الجديدة(بيروت،1397هـ/ 1977م)ص215.

[80]( )نظام الملك ، نظام الملك حسين الطوسي (ت 485 هـ/ 1092 م) سياسة نامه، تحقيق يوسف بكار، دار الثقافة، قطر، ط 2 (1407 هـ/ 1986 م.)ص254.

[81]( )الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد (ت 505 هـ/ 1111 م) فضائح الباطنية، تحقيق عبد الرحمن بدوي، دار الكتب الثقافية،(الكويت.د.ت)ص14.

[82]( ) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني(ت 728 هـ/ 1328 م)بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، 2ج، تحقيق محمد قاسم، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، ط1(مكة المكرمة ،1392 هـ/ 1972 م)، ج1 ، ص374.

[83]( ) نظام الملك ، سياسة نامة ، ص285.

[84]( ) ابن الأثير ، الكامل ، ج5 ، ص350

[85]( ) نظام الملك ، سياسة نامة ، ص 285.

[86]( )الدينوري، الأخبار الطوال، ص571.

[87]( ) لمسعودي ، أبو الحسن على بن الحسين بن على (ت: 346هـ/957م) التنبيه والإشراف تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي الناشر: دار الصاوي (القاهرة د.ت)، ص138.

[88]( ) الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف (ت،350هـ/961م) المختار من ولاة مصر وقضاتها ، اختيار إبراهيم العدوي ،وزارة الثقافة ، دار المعرفة ،(بيروت ، د.ت)ص297-298

[89]( ) ابن ظافر، جمال الدين ابو الحسن بن ظافر(ت، 623هـ/1253م) الدول المنقطعة ، تحقيق اندريه فويه ،مطبوعات المعهد الفرنسي ،(القاهرة ، 1972م)ص23-24

[90]( ) ابن ظافر، الدول المنقطعة ، ص23-24

[91]( ) المقريزي، اتعاظ الحنفا بإخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق جمال الدين الشيال ، لجنة احياء التراث الإسلامي (القاهرة ،1987م)ص148

[92]( ) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، ج4، ص62.

[93]( ) ابن الاثير، الكامل، ج7 ، ص31-32

[94]( ) حتي فليب ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة كمال اليازجي ، نشر دار الثقافة، الطبعة الثانية ،(بيروت،1973)ج2، ص193.

[95]( )المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص156؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ،ج4 ،ص120؛ اكرم العبلي ،خطط دمشق دراسة تاريخية شاملة على مدى ألف عام ، دار الطباع،(دمشق، 1989) ص446 ؛ جان سوفاجيه،.دمشق الشام ، المطبعة الكاثوليكية (بيروت ،1936م)، ص68؛زريف المعايطة ، الاسواق في بلاد الشام في العصر العباسي ، المؤتمر الدولي الخامس الخامس لتاريخ بلاد الشام الجامعة الأردنية، عمان، ٤- ٨، آذا ر، ١٩٩٠. ،ص3؛ الريحاوي ،عبد القادر ، مدينة دمشق ، (دمشق،1389هـ/ 1969م)، ص151؛ الفارس دارفيوا، وصف دمشق في القرن السابع عشر، من مذكرات الفارس دارفيو، نشرها أحمد ايبش (دمشق ،1982)،ص29

[96]( )القيسارية : سوق مغلقة لتبادل السلع الثمينة كالمصوغات والسجاد والمطرزات والمنسوجات الفاخرة ، ينظر، اكرم العلبي ،خطط دمشق ،ص470

[97]( ) أبو المظفر محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد الأبيوردي (460هـ/1068م / 507هـ/ 1113م) هو كاتب وشاعر وأديب عربي عاش في القرن الخامس الهجري.ينظر، الزركلي. خير الدين الأعلام. دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة (بيروت، 2002.)ج6،ص 209

[98]( ) الأصبهاني، ، عماد الدين الكاتب محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد بن أله، أبو عبد الله (ت، 597هـ)خريدة القصر وجريدة العصر – أقسام أخرى، تحقيق: محمد بهجة الأثري ، شارك ، جميل سعيد، الناشر: المجمع العراقي ، وزارة الإعلام العراقية(العراق، 2005م)،ج4 ، ص380.

[99]( )القيسارية : سوق مغلقة لتبادل السلع الثمينة كالمصوغات والسجاد والمطرزات والمنسوجات الفاخرة ، ينظر، اكرم العلبي ،خطط دمشق ،ص470

[100]( )أكرم العلبي، خطط دمشق، ص472.

[101]( ) ابن عساكر، تاريخ دمشق ،ج1 ، ص251؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ،ج5 ،ص35.

([102]) القلقشندى، صبح الأعشى ، ج3 ، ص483

([103]) ماجد ، عبد المنعم ،نظم الفاطميين ورسومهم في مصر ، مكتبة الأنجلو المصرية ،(القاهرة ، 1373 هـ / 1953 م).ص163

([104]) القلقشندى، صبح الأعشى ، ج4 ، ص193.

([105])القلقشندى، صبح الأعشى ، ج1 ، ص43

([106])حيث اصبح مكان الحسبة في العصر الفاطمي يقع في المكان المعروف بالابارزة حيث كان بجوار حبس المعونه دكة الحسبة ومكانها يعرف اليوم بالابارزة مكسر الحطب بجوار سوق القصارين والفحامين ، ينظر ابن الطوير أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيسراني (ت 617هـ/1220م) نزهة المقلتين في أخبار الدولتين ،تحقيق: أيمن فؤاد سيد دار النشر فرانتس شتاينر شتوتغارت طبع في مطابع دار صادر ، بإشراف المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، الطبعة الأولى(بيروت ،1412هـ /1992م)ص116

([107])الا ان اغلب الفاطميين لم يتقيدوا باسناد الحسبة في كبار وجوه المسلمين ، والمصادر المتوفرة بين ايدينا امدتنا باسماء العديد من اليهود والنصارى ممن تولوا الحسبة واظهروا براعة كبيرة في عملهم بهذا المنصب .

([108]) ابن الطوير، نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، ص116–177؛ للتفصيل اكثر ، ينظر، الجواري ، فتحي عبد الرضا ، دور نظام الحسبة الشرعية وجهاز الاداء العام في حماية الهيئة الاجتماعية ،ط1 (بغداد ، 2002م)ص17

([109]) يعقوب بن كلس : وزير المعز لدين الله الفاطمي والعزيز ابو فرج يعقوب بن ابراهيم بن هارون بن داود بن كلس البغدادي ، الذي كان يهوديا ، فاسلم وكان داهية ماكرا ، فطنا ، سائسا من رجال العلم ، ينظر ترجمته ، المقريزي ، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والاثار، ج3 ، ص167.

([110]) ابن ميسر، محمد بن علي بن يوسف(ت، 677 هـ/1278م) أخبار مصر،(القاهرة، 1919 م)

،ج2 ، ص162.

([111]) حسن ، إبراهيم حسن وآخرون ، النظم الإسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ،ط3 (القاهرة ، 1962م)ص299

([112])القلقشندى، صبح الأعشى ، ج4، ص45

([113])القلقشندى، صبح الأعشى ، ج4، ص198

([114]) القلقشندى، صبح الأعشى ، ج4، ص221

([115]) لم نعثر على ترجمته في كتب التراجم .

([116]) الويرة النصراني ، أبي زكريا ابن الوبرة النصراني الكاتب ، مات سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة ، ينظر، ابن دقماق ، ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي (ت، 809هـ/ 1406م) الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، (بيروت ،د.ت) القسم الاول ، ص24 .

([117]) المقريزي، اتعاظ الحنفا ،ج1 ، ص227.

([118]) ابن ابي دينار، ابو عبدالله محمد بن محمد القاسم الرعيني (ت،1110 هـ/1698م)، المؤنس في اخبار افريقيا وتونس ، دار المسيرة ، الطبعة الثالثة(بيروت، 1993م)ص66

([119]) المقريزي، اتعاظ الحنفا ،ج1 ، ص277

([120]) المقريزي، اتعاظ الحنفا ، ج2 ،ص43.

([121]) فضل الله السيد محمد حسين ، الموحودون الدروز في الاسلام ، الدار الاسلامية ، ط2(بيروت ، 1997م)ص75

([122])المقريزي، اتعاظ الحنفا بإخبار ،ج2 ،ص89؛ المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والاثار، ج2 ،ص272؛ محمود شاكر، اهل الذمة في مصر خلال العصر الفاطمي ، اطروحة الدكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، قسم التاريخ ، 2010م ، ص198

([123])الجيزة : هي بلدة في غرب فسطاط مصر وهي افضل كور مصر، ينظر، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج2 ، ص200؛ ابن الوردي، سراج الدين ابي حفص عمر، (ت، 749هـ/ 1347م) خريدة العجائب وفريدة العجائب ، تحقيق محمود فاخوري ، دار الشرق العربي ، (بيروت،د.ت)ص45.

([124])المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2 ،ص91

([125] المقريزي، اتعاظ الحنفا، ، ج2 ، ص273.

([126])سيد ، أيمن فؤاد، الدولة الفاطمية ، تفسير جديد، الدار المصرية اللبنانية ،ط1(القاهرة ، 1992م)ص100 وما بعدها .

([127]) القلقشندى، صبح الأعشى ، ج4، ص238

([128]) القلقشندى، صبح الأعشى ، ج4، ص379

([129]) إبراهيم بن عبد الله بن حصين الغافقي ، الذي قيل انه المالكي الوحيد الذي ذهب إلى الاعتزال ، ينظر، ابن الآبار ،محمد بن عبدا لله بن أبي بكر (ت، 658هـ/ 1260م) التكملة لكتاب الصلة ، دار الغرب الإسلامي ،(تونس ،د.ت)ج1، ص133؛المقري، احمد بن محمد التلمساني (ت،992م / 1584م) نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق، إحسان عباس ، دار صادر (بيروت ،1968)ج2 ، ص604

([130]) الحاكم بأمر الله المنصور الفاطمي ،ولا مصر وخلف والده العزيز بالله الفاطمي في الحكم وعمره(11)سنة وحكم من سنة 386هـ-412هـ/996م-1121م)ينظر: المقريزي ، الخطط،ج3 ، ص241 ؛ عبد المنعم ماجد ،الحاكم بأمر الله ، الخليفة المفترى عليه ، مكتبة الانجلو المصرية (القاهرة ،1982م)ص107

([131]) ابن تغري بردي النجوم الزاهرة ج4 ، ص236

([132])السلار بختيار هو احمد بن اسفنديارين الموفق احمد الاتابكي توفي سنة (632هـ/1235م)ينظر، الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج46،ص515

([133]) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق،ص198

([134]) الشيرزي،نهاية الرتبة في طلب الحسبة ،ص807

([135]) الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، ط2(الكويت ، 1368هـ / 1948م)،ج3 ،ص45 ؛ المقريزي ، قطعة من كتاب المقفى ، ص36

([136]) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين (ت، 711هـ/1311م)مختصر تاريخ دمشق ، تحقيق: رياض عبد الحميد و روحية النحاس، ط1، دار الفكر ،دار الفكر ،(دمشق ، 1984)،ج4 ، ص69؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ،ج2 ، ص119؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،ج4 ، ص236؛ المقري ، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ،ج2 ، ص602.

([137]) الشيزري ، نهاية الرتبة ،ص7–8

([138]) الماوردي ، الإحكام السلطانية ،ص258؛ ابن خلدون المقدمة ،ص225؛ المقريزي ، الخطط ،ج1 ،ص463–464؛ عبد الكريم حتاملة، البنية الإدارية في الدولة العباسية، (عمان، الأردن،1985م)،ص168؛ عمارة محمد،عندما أصبحت مصر عربية ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت ، 1977).ص66.

([139]) الماوردي ، الإحكام السلطانية ،ص244؛ ابن تيمية ،: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد (ت: 728هـ/1328م) الحسبة في الإسلام، أو وظيفة الحكومة الإسلامية الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى(بيروت ،د.ت)،ص14–15

([140]) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ،ج2 ،ص53؛ السامرائي، حسام الدين. المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية، (دمشق، 1971م) ص332.

([141]) اتابك طغتكين بن عبد الله أمين الدولة ،ظاهر الدين ابو منصور مملوك السلطان ططش السلجوقي بدمشق وقد ترقى طغتكين في خدمة سيده حتى صار لولده دناق سلطنة دمشق يعد وفاة ابيه ططش سنة 488هـ/ 1095م)صار طغتكين اتابكيا له وبيده جميع السلطة ثم مات دناق وترك اولادا صغارا فتمكن طغتكين من اعلان نفسه سلطانا بدمشق ونال رضا السلطان السلجوقي الاعظم ببغداد وقعت بينه وبين الصلبين حروبا كثيرة ومات سنة (522هـ/1128م)، ينظر، الشيزري، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، ص7–8.

([142]) الطراحة : جمعها طراحة مرتبة يفترشها السلطان اذا جلس ، ينظر ، المقريزي ، السلوك لمعرفة الملوك (بيروت ،د.ت)ج1 ،ص499.

([143]) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت، 279هـ/ 892م)سنن الترمذي ، دار الغرب الإسلامي ،ط1 (بيروت ،1996م).،ج4 ،ص177؛النسائي ، احمد بن شعيب بن علي(ت،303هـ/915م) سنن النسائي ، دار السلام ، (الرياض ، د.ت)ج8 ، ص162.

([144]) الشيرزي، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، ص8؛ ابن الاخوة ، معالم القربة ، ص13.

([145]) أيمن فؤاد سيد ، الدولة الفاطمية ،ص504.

([146]) المقريزي، اغاثة الأمة ،ص18.

([147]) أيمن فؤاد سيد ، تنظيم العاصمة المصرية وإدارتها في زمن الفاطميين ، مكتبة حوليات الإسلامية (القاهرة ، 1988م)ص12.

([148]) المقريزي، الخطط ، ج1 ،ص464.

([149]) جوهر الصقلي: أبو الحسن جوهر بن عبدا لله ولد في صقلية 316هـ/928م وتوفي في القاهرة سنة 381هـ/ 992م وهو مؤسس مدينة القاهرة وباني الجامع الأزهر وهو من أقام سلطان الفاطميين **في** الشرق وهو فاتح بلاد المغرب ومصر وفلسطين والشام والحجاز ، ينظر ، المقريزي ، المقفى ،ج3 ، ص83؛ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج4 ، ص29.

([150]) البراطيل : هي الأموال التي تؤخذ من ولاة البلاد ومحتسبيها وقضاتها وعمالها على سبيل الرشوة ، ينظر المقريزي ، الخطط ،ج1 ، ص111.

([151]) لم نعثر على ترجمته .

([152]) المقريزي ، المواعظ والاعتبار ،ج1 ، ص340؛اغاثة الامة ، ص13

([153]) سليمان بن عزة : رجل من المغاربة تولى ديوان الحسبة زمن الفاطمينن سنة 359هـ/969م وقد اصبح ديوان المحتسب في زمن متصل بديوان القاضي ، ينظر ، اميرة الشيخ رضا فرحات ، الفاطميون ،تاريخهم واثارهم في مصر ، دار ناشرون ، (بيروت، 2013م)ص411

([154]) المقريزي اتعاظ الحنفا ،ج2،ص78.

([155]) سهام ابوزيد ، الحسبة في مصر الاسلامية ، الهيئة المصرية للكتاب (القاهرة ، 1986م)ص73.

([156]) سهام ابوزيد ، الحسبة في مصر الاسلامية ,ص73.

([157]) الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج3 ، ص45 ؛المقريزي ،المقفى الكبير ، دار الغرب الإسلامي (بيروت ،1991م) ص360

([158]) ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج4 ، ص69؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج2 ، ص119؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ،ج4 ، ص236

([159]) ابن مماتي الاسعد ت،(ت، 606هـ/ 1209م)،قوانين الدواوين، تحقيق عمران طوسون ،مطبعة مصر(القاهرة ،1943م) ،ص334؛ عدنان الصاوي ،مختصر قوانين الدواوين رسالة ماجستير ، الأزهر (القاهرة ، 1982م)،ص16؛ المقريزي، الخطط،ج1 ، ص464؛ سهام ابوزيد ، الحسبة في مصر الاسلامية ، ص76.

([160]) المقريزي، اتعاظ الحنفا ،ج1 ،ص277.

([161]) الشيزري، نهاية الرتبة ، ص19؛ ابن الاخوة ، معالم القربة ، ص85؛ حمدان الكبيسي ، اصالة الحسبة العربية الاسلامية ، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد ، 1989)، ص26.

([162]) المقريزي، الخطط،ج1 ، ص463.

([163]) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج12، ص11

([164]) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ص190؛ العبر، ج3 ، ص45؛ المقريزي، المقفى الكبير ، ج7 ، ص347.

([165]) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ،ج2 ، ص452؛ ابن منظور مختصر تاريخ دمشق ، ج2 ، ص70.

([166]) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ،ج2 ، ص452؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، ج4 ، ص236.

(167) ابن منظور مختصر تاريخ دمشق ، ج2 ، ص70؛المقري ، احمد بن محمد التلمساني (ت،992م / 1584م)نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق احسان عباس ،دار صادر (بيروت ، 1968)ج2 ، ص605.

(168) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ،ج2 ، ص453؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، ج4 ، ص236

(169) المقريزي، المقفى الكبير ، ج1 ، ص231.

(170) المقريزي، المقفى الكبير ، ج3 ، ص664.

(171) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ،ج16، ص23؛ المقريزي، المقفى الكبير ، ج3 ، ص664.

(172) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ،ج2، ص449؛ المقريزي، المقفى الكبير ، ج1 ، ص209.

(173) ابن تيمية ، الحسبة ،ص53؛ الكبيسي ، أصالة الحسبة ،ص23.

(174) الماوردي ، الإحكام السلطانية ،ص236؛ أبو يعلى ،الإحكام السلطانية ، ص279؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ،ج2 ،ص49؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ،ج4 ، ص33.

(175) ابن تيمية ، الحسبة في الاسلام ، ص53؛ ابن الإخوة ، معالم القربة ،ص184–185؛ السيوطي ،تاريخ الخلفاء ،ص414.

(176) المقريزي، الخطط، ج2 ، ص270

(177) سهام ابوزيد ، الحسبة في مصر الاسلامية ،ص73.

(178) المقريزي، الخطط، ج1 ،ص387.

(179) سهام ابوزيد ، الحسبة في مصر الاسلامية ،ص76.

(180) المقريزي، اغاثة الامة ، ص18–19

(181) المقريزي، اغاثة الامة ، ص18–19

(182) المقريزي، اغاثة الامة ، ص16.

(183) الماوردي ، الإحكام السلطانية ، ص257.

(184) ادم متز ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة محمد عبدا لهادي أبو ريده ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر (مصر ،١٩٤١) ، ج2 ، ص274.

المصادر والمراجع العربية

أولا:المصادر العربية

1. ابن الأثير، بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، (ت،630هـ/ 1232م) الكامل في التاريخ تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت – لبنان، 1417هـ / 1997م)
2. ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا (ت ،281 هـ) الإخلاص والنية، موسوعة الجامع الكبير، بدون دار نشر، بدون طبعة (د.ت .د.م) ،
3. ابن ابي دينار، ابو عبدالله محمد بن محمد القاسم الرعيني (ت،1110 هـ/1698م)، المؤنس في اخبار افريقيا وتونس ، دار المسيرة ، الطبعة الثالثة(بيروت، 1993م)

4. ، أبي يعلى محمد بن حسن الفراء الحنبلي ، (ت،458ھ/1066م)،الإحكام السلطانية ن تحقيق : محمد حامد الفقي ، ط1 ،(القاهرة ، 1966م)،
5. ابن الآبار ،محمد بن عبدا لله بن أبي بكر (ت، 658ھ/ 1260م) التكملة لكتاب الصلة ، دار الغرب الإسلامي ،(تونس ،د.ت)
6. ابن الاخوة ، محمد بن محمد بن أحمد القرشي (ت 729ھ / 1328م)
معالم القربة في احكام الحسبة ، تصحيح ونقل : روبن ليوي ، دار الفنون ، (كمبردج ، 1356ھ / 1937م)
7. الإسفرييني: طاهر بن محمد أبو المظفر (ت 471 ھ/ 1078 م)التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تحقيق كمال الحوت، عالم الكتب، (لبنان، 1،1400 ھ/ 1980 م.)،
8. الاشعري ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله (ت: 324ھ) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين عنى بتصحيحه: هلموت ريتر الناشر: دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن الطبعة الثالثة (ألمانيا 1400 ھ / 1980 م)
9. الأصبهاني، أبو الفرج الأصبهاني (ت 356 ھ/ 967 م)الأغاني، تحقيق :علي مهنا– سمير جابر، دار الفكر للطباعة والنشر، (لبنان.د.ت)،
10. الأصبهاني، ، عماد الدين الكاتب محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد بن أله، أبو عبد الله (ت، 597ھ)خريدة القصر وجريدة العصر – أقسام أخرى، تحقيق: محمد بهجة الأثري ، شارك ، جميل سعيد، الناشر: المجمع العراقي ، وزارة الإعلام العراقية(العراق، 2005م)
11. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت، 279ھ/892م) أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، (بيروت 1417 ھ / 1996 م)،
12. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت، 279ھ/892م)فتوح البلدان، دار الفكر الطبعة: الأولى (بيروت ، 1992)
13. ابن بطوطة،محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي أبو عبد الله (ت، 779 ھ/ 1377 م)تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق علي الكتاني، مؤسسة الرسالة، (بيروت،1405 ھ/1984 م)
14. البغدادي، ،عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور (ت
429 ھ/ 1038 م) الفرق بين الفرق، دار الآفاق الجديدة(بيروت،1397ھ/ 1977م)
15. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت، 279ھ/ 892م)سنن الترمذي ، دار الغرب الإسلامي ،ط1 (بيروت ،1996م).
16. ابن تغري بردي: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي(ت
874 ھ/ 1769 م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب العلمية (بيروت ،1413ھ/1992م) ،
17. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (ت 728 ھ/ 1328 م)كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ،مجموع الفتاوى، تحقيق أنور الباز ، عامر الجزار الناشر : دار الوفاء، الطبعة : الثالثة ،(الاسكندرية ، 1426 ھ / 2005 م)
18. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني(ت 728 ھ/ 1328 م)بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، 2ج، تحقيق محمد قاسم، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، ط1(مكة المكرمة ،1392 ھ/ 1972 م)،
19. ابن تيمية ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد (ت: 728ھ/1328م) الحسبة في الإسلام، أو وظيفة الحكومة الإسلامية الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى(بيروت ،د.ت)،

20. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري (ت، 255 هـ/ 869 م) التاج في أخلاق الملوك تحقيق: أحمد زكي باشا ، المطبعة الأميرية،(القاهرة، 1332هـ / 1914م)،

21. ابن جبير، أبي الحسين محمد بن أحمد بن جبر الكناني الأندلسي (ت 614 هـ/ 1217 م)رحلة ابن جبير، تحقيق، محمد زيادة، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري،(بيروت- القاهرة.د.ت)،

22. ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597هـ/1200م) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى،(بيروت ،1412 هـ / 1992 م)،

23. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج (ت، 597 هـ/ 1200) تلبيس إبليس، تحقيق، السيد الجميلي، دار الكتاب العربي ط1 (بيروت، 1405 هـ/1985 م)

24. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت، 852هـ/ 1448م)نزهة الألباب في الألقاب ،تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري الناشر: مكتبة الرشد - الرياض الطبعة: الأولى، (الرياض، 1409هـ/1989م)

25. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت 852 هـ/ 1448 م) تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا،ط1 (،1406 هـ/1986 م)،

26. ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت456 هـ/ 1064 م)الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي، (القاهرة.د. ت)

27. الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري (ت 866 هـ/ 1461 م)الروض المعطار في خبر الأقطار،، تحقيق لافي بروفنصال، دار الجيل،ط2(بيروت، 21408 هـ/ 1988 م)

28. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (463هـ/ 1070م)تاريخ بغداد ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ط،1 (بيروت ، 1417هـ/ 1997م).

29. ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي(ت 808 هـ/ 1405 م)مقدمة ابن خلدون، دار القلم، (بيروت ،1404 هـ/ 1984 م.)

30. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، دار إحياء التراث العربي ،ط4(بيروت / د.ت).،

31. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت:681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق، احسان عباس، دار صادر (بيروت،1994م)

32. ابن دقماق ، ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي (ت، 809هـ/ 1406م) الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، (بيروت ،د.ت)

33. الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري(ت ،282 هـ/ 895)الأخبار الطوال، تحقيق عصام علي، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1142 هـ/ 2001 م)،

34. ،الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت، 276هـ) الشعر والشعراء، دار الحديث، (القاهرة ،1423 هـ)،

35. الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد (ت، 748هـ/ 1347م)تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق عمر تدمري، دار الكتاب العربي،ط1(بيروت، 1407 هـ/ 1987 م)

36. الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد (ت، 748هـ/ 1347م) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، 8ج، تحقيق على معوض- عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية،(بيروت، 1415 هـ/ 1995 م).

37. الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد (ت، 748هـ/ 1347م) سير إعلام النبلاء،مطبعة الرسالة ،ط7 (بيروت ، 1410هـ)

38. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت 748 هـ/ 1347 م) المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، تحقيق ؛محب الدين الخطيب، موسوعة الجامع الكبير، بدون دار نشر، بدون طبعة.،

39. العبر في خبر من غبر ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، ط2(الكويت ، 1368هـ / 1948م)

40. الرازي، محمد بن عمر بن الحسين أبو عبد الله(ت 606 هـ/ 1209 م)اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تحقيق علي النشار، دار الكتب العلمية،(بيروت، 1402 هـ/1981 م.)

41. الرقيق القيرواني، أبو اسحاق إبراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق النديم (ت: نحو 425هـ/1033م) قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور تحقيق ، أحمد الجندي. دار النشر مطبوعات مجمع اللغة العربية (دمشق، د.ت)

42. السخاوي، الامام شمس الدين السخاوي (ت 902 هـ/ 1496 م)التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة،دار الكتب العلمية،(بيروت،1413 هـ/ 1993 م.)

43. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (ت،: 230هـ/ 844م)الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية ،الطبعة: الأولى، (بيروت 1410 هـ / 1990 م)

44. السمعاني،عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد(ت 562 هـ/ 1167 م) الأنساب ، 3ج، تحقيق عبد الله البارودي، دار الفكر، بيروت، ط 1(1419هـ/1998 م.)

45. السيوطي , جلال الدين (ت911هـ / 1506م)تاريخ الخلفاء ، تحقيق حمدي الدمرداش،مكتبة نزار مصطفى الباز ،(مصر ،1425هـ/2004م)،

46. الشيزري ، عبد الرحمن بن نصر (589هـ / 1192م) نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، قام على نشره : الباز العريني ، بإشراف : محمد مصطفى زيادة ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة ، 1365هـ / 1964م).

47. الشهرستاني،محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت 548 هـ/ 1153 م)الملل والنحل، 2ج، تحقيق محمد كيلاني، دار المعرفة، (بيروت، 1404 هـ/1983 م.)

48. ابن طاهر، المطهر بن طاهر المقدسي (ت: 507 هـ/ 1113 م)البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية،(بور سعيد.د.ت)،

49. الطبري ، محمد بن جرير (ت،310هـ/922م)تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ،ط2(القاهرة ،1967م).

50. ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت 709هـ / 1309م)الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية ، دار صادر ، (بيروت ، 1386هـ / 1966م)

51. ابن الطوير أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيسراني (ت 617هـ/1220م) نزهة المقلتين في أخبار الدولتين ،تحقيق: أيمن فؤاد سيد دار النشر فرانتس شتاينر شتوتغارت طبع في مطابع دار صادر ، بإشراف المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، الطبعة الأولى(بيروت ،1412هـ /1992م)

52. ابن ظافر، جمال الدين ابو الحسن بن ظافر(ت، 623هـ/1253م) الدول المنقطعة ، تحقيق اندريه فويه ،مطبوعات المعهد الفرنسي ،(القاهرة ، 1972م)

53. ابن العبري،غريغو ريوس بن اهرون الملطي ، (ت 685 هـ/ 1286 م) تاريخ مختصر ، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي الناشر: دار الشرق، الطبعة: الثالثة، (بيروت ،1992 م)
54. ابن العديم ،عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين (ت، 660هـ) بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ،(بيروت ، د.ت)
55. ابن عساكر ،الحافظ أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي (ت571هـ / 1175م)تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من سكنها من الأفاضل ، تحقيق : علي شيري ، وعبد الباقي أحمد وعبد الرحمن قحطان ، دار الفكر،(بيروت ، 1415هـ / 1995م)
56. العاصمي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي المكي (ت 1111 هـ/ 1699 م)سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، 4ج، تحقيق عادل عبد الموجود- علي معوض، دار الكتب العلمية،(بيروت، 1418 هـ/ 1998 م.)،
57. العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى (ت 855 هـ/ 1415 م)عمدة القاريء شرح صحيح البخاري، ، دار إحياء التراث العربي(بيروت.د.ت)
58. الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد (ت 505 هـ/ 1111 م) فضائح الباطنية، تحقيق عبد الرحمن بدوي، دار الكتب الثقافية،(الكويت.د.ت)
59. أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود (ت، 732هـ/1331م)) المختصر في أخبار البشر، الناشر: المطبعة الحسينية المصرية الطبعة:الأولى(مصر، د.ت)
60. القلقشندي : أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت، 821هـ/1418م) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، دار الفكر ، (دمشق ، 1408هـ / 1987م).
61. ابن القلانسي ،حمزة بن أسد بن علي (ت، 555هـ/ 1160م)ذيل تاريخ دمشق ، مطبعة الإباء (بيروت ، 1908م)
62. ابن كثير ، عماد أبو الفداء ،(ت، 774هـ/ 1372م)البداية والنهاية ، دار الفكر(بيروت ، 1407 هـ / 1986 م)
63. الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف الكندي (ت،350هـ/961م) المختار من ولاة مصر وقضاتها ، اختيار إبراهيم العدوي ،وزارة الثقافة ، دار المعرفة ،(بيروت ، د.ت)
64. الماوردي ، أبو الحسن علي بن حبيب(ت، 450 هـ / 1058 م) ، الإحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الكتب العلمية ،ط1 (بيروت ، 1985م)
65. المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (ت، 346 هـ/ 957 م) مروج الذهب ومعادن الجوهر: تحقيق، أسعد داغر ،دار الهجرة (قم، 1409هـ)،
66. المسعودي ، أبو الحسن على بن الحسين بن على (ت: 346هـ/957م) التنبيه والإشراف تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي الناشر: دار الصاوي (القاهرة د.ت)،
67. المعافى ، أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني (ت: 390 هـ/ 1000 م)الجليس الصالح والأنيس الناصح، موسوعة الجامع الكبير، بدون دار نشر،بدون طبعة.
68. المقدسي،محمد بن أحمد المقدسي(ت، 390 هـ/ 1000 م) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تحقيق، غازي طليمات، وزارة الثقافة والإرشاد القومي،(دمشق، 1400 هـ/ 1980 م)

69. المقري ، احمد بن محمد التلمساني (ت،992م / 1584م)نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق احسان عباس ،دار صادر (بيروت ، 1968)
70. المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت، 845هـ/1445م)المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، الخطط المقريزية ، مكتبة المثنى ،(بغداد ، د.ت).
71. ، المقريزي ، السلوك لمعرفة الملوك (بيروت ،د.ت)ج1 ،ص499.
72. ؛المقريزي ،المقفى الكبير ، دار الغرب الإسلامي (بيروت ،1991م)
73. المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت، 845هـ/1445م)اتعاظ الحنفا بإخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق جمال الدين الشيال ، لجنة احياء التراث الإسلامي (القاهرة ،1987م)
74. ابن مماتي الاسعد ت،(ت، 606هـ/ 1209م)،قوانين الدواوين، تحقيق عمران طوسون ،مطبعة مصر (القاهرة ،1943م)
75. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين (ت، 711هـ/1311م)مختصر تاريخ دمشق ، تحقيق: رياض عبد الحميد و روحية النحاس، ط1، دار الفكر ،دار الفكر ،(دمشق ، 1984)
76. ابن ميسر، محمد بن علي بن يوسف(ت، 677 هـ/1278م) أخبار مصر،(القاهرة، 1919 م)
77. ابن النديم، محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم (ت 385 هـ/ 995 م)الفهرست، دار المعرفة،(بيروت، 1398 هـ/1978 م)،
78. النسائي ، احمد بن شعيب بن علي(ت،303هـ/915م) سنن النسائي ، دار السلام ، (الرياض ، د.ت)
79. نظام الملك ، نظام الملك حسين الطوسي (ت 485 هـ/ 1092 م) سياسة نامه، تحقيق يوسف بكار، دار الثقافة، قطر، ط 2 (1407 هـ/ 1986 م.)
80. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت:733هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت ، 2..4م) ،
81. ؛ ابن الوردي، ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر المعري الكندي (ت:749هـ/1348م) ، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية ط1 (بيروت ،1996م)
82. ابن الوردي، سراج الدين ابي حفص عمر، (ت، 749هـ/ 1347م) خريدة العجائب وفريدة العجائب ، تحقيق محمود فاخوري ، دار الشرق العربي ، (بيروت،د.ت)
83. ياقوت ، الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت، 626هـ/ 1228م) معجم البلدان ، دار صادر، الطبعة: الثانية، (بيروت 1995م).

ثانيا: المراجع العربية

84. احمد منصور ،الحسبة دراسة أصولية ،مركز المحروسة للنشر ، الطبعة الأولى(مصر، 1995).
85. ادم متز ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة محمد عبدا لهادي أبو ريده ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر (مصر ،١٩٤١)

86. اكرم العبلي ،خطط دمشق دراسة تاريخية شاملة على مدى ألف عام ، دار الطباع،(دمشق، 1989)
87. اميرة الشيخ رضا فرحات ، الفاطميون ،تاريخهم واثارهم في مصر ، دار ناشرون ، (بيروت، 2013م)
88. أيمن فؤاد سيد ، تنظيم العاصمة المصرية وإدارتها في زمن الفاطميين ، مكتبة حوليات الإسلامية (القاهرة ، 1988م)
89. أيمن فؤاد سيد ، الدولة الفاطمية ، تفسير جديد، الدار المصرية اللبنانية ،ط1(القاهرة ، 1992م)
90. جان سوفاجيه،.دمشق الشام ، المطبعة الكاثوليكية (بيروت ،1936م)

91. الجواري ، فتحي عبد الرضا ، دور نظام الحسبة الشرعية وجهاز الاداء العام في حماية الهيئة الاجتماعية ،ط1 (بغداد ، 2002م)
92. حتي فليب ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة كمال اليازجي ، نشر دار الثقافة، الطبعة الثانية ،(بيروت،1973)
93. حسن ،إبراهيم حسن ،تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، مكتبة النهضة المصرية(القاهرة ،1973م)،
94. حسن ، إبراهيم حسن وآخرون ، النظم الإسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ،ط3 (القاهرة ، 1962م)
95. حمدان الكبيسي ، اصالة الحسبة العربية الاسلامية ، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد ، 1989)،
96. خليل ، خالد ، وحسن مصطفى ، نظام الحسبة دار الميسرة (عمان ، 1977)
97. الريحاوي ،عبد القادر ، مدينة دمشق ، (دمشق،1389هـ/ 1969م)،
98. الزحيلي ،محمد ،تاريخ القضاء في الإسلام، دار الفكر المعاصر، دار الفكر،(دمشق،1415 هـ/1995 م)
99. الزركلي. خير الدين الأعلام. دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة (بيروت، 2002.)
100. زريف المعايطة ، الاسواق في بلاد الشام في العصر العباسي ، المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام الجامعة الأردنية، عمان، ٤– ٨، آذا ر، ١٩٩٠.
101. السامرائي، حسام الدين. المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية، (دمشق، 1971م)
102. سهام أبو زيد الحسبة في مصر الإسلامية ،(القاهرة، 1986م)
103. عارف، رفاه تقي الدين، العامة في بغداد في العصر العباسي الأول والثاني) 132 – 334 هـ/ 749 – 946 م)، مجلة جامعة بغداد، مج ، 7 ، العدد ، 35 ،
104. عبد المنعم ماجد ،الحاكم بأمر الله ، الخليفة المفترى عليه ، مكتبة الانجلو المصرية (القاهرة ،1982م)
105. عبد الله محمدعبد الله ، ولاية الحسبة ، المجلس الاعلى للثقافة والفنون ،(الكويت ، 2002م)
106. عبد الكريم حتاملة، البنية الإدارية في الدولة العباسية، (عمان، الأردن،1985م)،
107. عدنان الصاوي .مختصر قوانين الدواوين رسالة ماجستير ، جامعة الأزهر (القاهرة ، 1982م).
108. عمارة محمد،عندما أصبحت مصر عربية ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت ، 1977).
109. الفارس دارفيوا، وصف دمشق في القرن السابع عشر، من مذكرات الفارس دارفيو، نشرها أحمد ايبش (دمشق ،1982)،
110. فضل الله السيد محمد حسين ، الموحودون الدروز في الاسلام ، الدار الاسلامية ، ط2(بيروت ، 1997م)
111. مجلة سر من رأى ، المجلد السابع ، العدد 35 سنة 2011م .
112. ماجد ، عبد المنعم ،نظم الفاطميين ورسومهم في مصر ، مكتبة الأنجلو المصرية ،(القاهرة ، 1373 هـ / 1953 م).
113. محمد عبد الحميد الحمد ،تاريخ الزندقة و الزنادقة، الناشر : دار الطليعة الجديدة ، الطبعة الاولى (1999، دمشق)
114. محمود شاكر، اهل الذمة في مصر خلال العصر الفاطمي ، اطروحة الدكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، قسم التاريخ ، 2010م.
115. الملاح ، هاشم ، يحيى ، الرقابة الصحية ونظام الحسبة في الحضارة العربية الاسلامية ، مجلة المجمع العلمي ، ج1 ، مج44 ، (بغداد ، 1997) ،.